

سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية



بحث تخرج بعنوان /

إعداد الواعظ و تنميته مهنيا و تقنيا في ضوء المعايير العالمية لاستخدام تقنية المعلومات للانترنت

اسم الباحث: محمد بن خلفان بن نصير الجابري

المشرف: د. سعيد بن سليمان الوائلي

المناقش: د. مشرح علي أحمد

العام الدراسي: 1436 - 1437 هـ // 2015 - 2016 م

إهداء:

- إلى أمي الحنون... تلك الدوحة المزهرة .. فيها الرياحين العطرة .. التي طالما استقيت
تحت ظلالها .. تفيء علي حباً وحناناً .. حتى أنستني همومي وأحزاني ...

- إلى أبي الرؤوم ... رمز الحب ومنبعه ... وصوته وصداه ... وروحه ومعناه ...

- إلى زوجتي الغالية ... الإنسانية الوفية ... والصديقة المخلصة

- إلى دعاة الخير... ومشاعل النور ... ورمز الكفاح والصلاح ... وأمل هذه الأمة
ومستقبلها المشرق...

شكر وتقدير:

أحمد الله تعالى أولاً على ما أكرمني به من نعم كثيرة، و أن قدّر لي الدراسة في كلية العلوم الشرعية. ثم أبعث خالص الشكر والتقدير إلى إدارة كلية العلوم الشرعية التي يسرت لي كل الخدمات من أجل الولوج إلى العلم الشريف، والاعتراف من ينابيعه الصافية. والشكر موصول إلى الشيخ الدكتور / سعيد بن سليمان الوائلي - المشرف على هذا البحث - والذي كان لي خير معين بعد الله سبحانه وتعالى بتوجيهاته النيرة، وحكمته السديدة، والشكر كذلك موصول إلى الشيخ الدكتور/ مشرح علي أحمد - مناقش البحث - على ملاحظاته القيمة، وأرائه الطيبة، حتى خرج هذا البحث بالصورة الحالية، ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

ملخص البحث:

– عنوان البحث: إعداد الواعظ وتنميته مهنيا وتقنيا في ضوء المعايير العالمية لاستخدام تقنية المعلومات للانترنت.

اسم الباحث: محمد بن خلفان بن نصير الجابري.

اسم المشرف: الدكتور / سعيد بن سليمان الوائلي.

اسم المناقش: الدكتور / مشرح علي أحمد.

– أسباب اختيار الموضوع:

- 1- الرغبة بالمشاركة في تقديم خدمة نظرية في الدعوة إلى الله، والمساعدة في إعداد برنامج متكامل في تأهيل الوعّاظ، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لإنجاح مسيرة الدعوة في حياة الواعظ ومن حوله.

2- هذا البحث جاء تبصيرا للوعاظ الجدد، وتقويما لمسيرة الدعوة، وترشيحاً وتسديداً لجهود العاملين في هذا المجال. ولا سيما أن الأمة المسلمة تعيش ظروفًا صعبة، وتعاصر أوضاعاً حرجية، حيث تكالب عليها أعدائها من كل حذب وصوب، كتداعي الأكلة على قصعتها، كما أن افتقار كثير من الوعاظ إلى المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله، أسهم في تراجع الأمة إلى مؤخرة الأمم المتقدمة.

3- وجود بعض الهفوات والأخطاء في منهجية الوعظ عند الوعاظ، وهي بحاجة - من وجهة نظري - إلى دراستها عن قرب، وبحث السبل والوسائل التي تعين على تصحيح المسار، والمصارعة بتحسين جودة العمل الوعظي حسب الخطط والبرامج الكفيلة التي تحقق الأهداف المرجوة إن شاء الله تعالى.

4- عزوف كثير من الوعاظ عن المشاركة في برامج شبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي، أحدثت بعدهم نسبياً عن قضايا الشباب وآمالهم وتطلعاتهم.

- خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاث فصول، وكل فصل احتوى على عدد من المباحث، فكان على النحو الآتي:

- مقدمة.

- الفصل الأول: الوعظ أهميته وضوابطه:

- المبحث الأول: أهمية الوعظ من خلال النصوص الشرعية والجوانب التطبيقية.

- المطلب الأول: صور الوعظ في القرآن الكريم:

- المطلب الثاني: صور الوعظ في السنة النبوية:

- المبحث الثاني: ضوابط ممارسة الوعظ.

- الفصل الثاني: دور الواعظ وأهمية وجوده:

- المبحث الأول: دور الواعظ.

- المبحث الثاني: أهمية وجود الواعظ على مستوى الأفراد والمجتمعات.

- المبحث الثالث: صفات الواعظ الناجح.

- الفصل الثالث: أساليب وطرق إعداد الواعظ:

- المبحث الأول: إعداد الوعظ في الجانب المهني.

- المبحث الثاني: إعداد الواعظ في الجانب التقني.

- توصيات

- الخاتمة

- أهم النتائج:

- إن وظيفة الوعظ من وظائف الأنبياء والرسل، وهي من الوظائف المشرفة، والتي يحق للمسلم أن يفخر بها، وينتسب إليها، دون شعور بالنقص أو الدونية لمن ينخرط بالعمل بها.

- العمل الوعظي بحاجة إلى عمل دؤوب، وجهد كبير في التطوير والإبداع، لأن العالم يتغير، والناس تتغير؛ نظراً للأحداث والقضايا المعاصرة التي تطرأ على الساحة العامة. فلا بد من التجديد والتحديث في الخطاب الديني على ضوء الكتاب والسنة بما يتلائم مع حاجة الناس والواقع المعاصر.

- المؤسسات الدينية معنية بتحمل جزء من المسؤولية في تطوير وإعداد الوعاظ، وذلك بإتاحة الفرصة بتوفير فرص بعثات الدراسات العليا، وعمل الدورات التدريبية التي تساعد على الارتقاء بمستوى الوعاظ.

- وجود بعض الأخطاء عند إلقاء المواعظ على الناس من قبل بعض الوعاظ، أسهمت في تشويه صورة سماحة الدين الإسلامي. فعرض الدين على صورة التشدد والتزمّت أكثر من المرونة والواقعية في تطبيق مبادئه وشعائره، وهذا أسهم في تنفير الناس من التمسك به.

مقدمة:

الحمد لله الذي أظهر دينه المبين، ومنعه بسياج متين، فحاطه من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سخر لدينه رجالاً قام بهم وبه قاموا، واعتزّ بدعوتهم وجهادهم وبه اعتزوا، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، كان يربي ويعلم ويدعو، ويصوم ويقوم ويغزو، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فما من أمة خلت إلا وكان فيها رجال مصلحون، ودعاة إلى الخير ماضون، كلما رأوا أمواج الظلم علت، وطوفان الفساد طغت، وغشاوة الجهل استحكمت، إلا وهبوا مسرعين لإنقاذ الناس من التيه والضياح، وانتشالهم من الظلمات إلى النور، وهؤلاء الرجال قوم تحركت فيهم الغيرة على دين الله، فذبوا عن حياض الإيمان، لمدافعة كيد الشيطان.

وقد امتدح الله سبحانه هذه الأمة المحمدية بأنها خير أمة أخرجت إلى الناس، تأمر بكل فضيلة، وتنهى عن كل رذيلة، حيث يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 110]. فكانت هذه الأمة القرآنية أنفع الأمم إلى الناس؛ كونها تدعو إلى ما فيه الخير والسعادة للبشرية جمعاء، أما إن تهاونت وتخلت عن هذه المقومات الثلاث، فإنها تفقد الخيرية التي امتدحها الله بها.

جاء اختيار موضوع هذا البحث تحت عنوان: (الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإعداد الواعظ وتنميته مهنيا وتقنيا في ضوء المعايير العالمية لاستخدام تقنية المعلومات للانترنت) ألا أن هناك بحثاً قد أعده الطالب / عبد السلام بن حميد بن عبد الله الشهومي والذي يحمل عنوان (الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الانترنت") والذي يحمل عنوان 2015/2014م.

وقد توسع فيه بشكل كبير ورائع، ولذا لا أرى الحاجة إلى إعادة كتابة وتكرار الموضوع عن الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبحول الله وقوته سأقتصر في هذا البحث عن إعداد الواعظ وتنميته مهنيا وتقنيا في ضوء المعايير العالمية لاستخدام تقنية المعلومات للانترنت".

ولا ريب أن كل مسلم مطالب بأن يقوم بواجب الدعوة إلى الله، ويدعو الناس إلى محاسن الإسلام بأقواله وأفعاله، حسب موقعه في الحياة، وليس الأمر منوطاً على عاتق الواعظ والمرشدين وأئمة المساجد لتبليغ رسالة الدعوة فقط، وإنما هي مهمة كل مسلم ومسلمة، إلا أنني ارتأيت أن أفرد مساحة خاصة للبحث عن أهمية دور الواعظ تجاه الفرد والمجتمع في الدعوة إلى الله، وأخصهم بمزيد عناية واهتمام.

لذا كان هذا البحث معني بمن وظيفته واعظ أو مرشد ديني أو ممن يقوم مقام عمل الواعظ على سبيل التطوع إلى الله سبحانه. ولا أقول بأني قد جئت بشيء جديد، وإنما هو بحث أكاديمي أسعى فيه بإضافة لبنة صالحة تنير دروب السالكين في مجال الوعظ.

خطة البحث:

وقد شرعت - بتوفيق من الله عزوجل - بتقسيم هذا البحث على النحو الآتي:

- إهداء.

- شكر وتقدير.

- مقدمة.

- الفصل الأول: الوعظ أهميته وضوابطه:

- المبحث الأول: أهمية الوعظ من خلال النصوص الشرعية والجوانب التطبيقية.

- المطلب الأول: صور الوعظ في القرآن الكريم:

- المطلب الثاني: صور الوعظ في السنة النبوية:

- المبحث الثاني: ضوابط ممارسة الوعظ.

- الفصل الثاني: دور الواعظ وأهمية وجوده:

- المبحث الأول: دور الواعظ.

- المبحث الثاني: أهمية وجود الواعظ على مستوى الأفراد والمجتمعات.

- المبحث الثالث: صفات الواعظ الناجح.

- الفصل الثالث: أساليب وطرق إعداد الواعظ:

- المبحث الأول: إعداد الوعظ في الجانب المهني.

- المبحث الثاني: إعداد الواعظ في الجانب التقني.

- توصيات

- الخاتمة

- المراجع والمصادر

والله تعالى أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يديم به النفع العميم في القول، والصدق في العمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: الوعظ أهميته وضوابطه:

المبحث الأول: أهمية الوعظ من خلال النصوص الشرعية والجوانب

التطبيقية:

قبل أن نشرع في تبيان أهمية الوعظ من خلال النصوص الشرعية والجوانب التطبيقية فيه، يجدر بنا أولا تعريف الوعظ لغة واصطلاحا.

فالوعظ من حيث اللغة:

"وعظ : الوَعْظُ والعَظَّةُ والعَظَةُ والمَوْعِظَةُ : النَّصْحُ والتذكير بالعواقب؛ قال ابن سيده¹: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب".²

أما في التعريف الاصطلاحي:

هو "التذكير بالخير فيما يرق له القلب"³.

وعرفها الشوكاني⁴: "هي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها، قيل: وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة"⁵.

ويذكر ابن عاشور⁶ أنه: "الأمر بفعل الخير وترك الشر بطريقة فيها تخويف وترقيق يحملان على الامتثال، والاسم منه الموعظة"⁷.

¹ - أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سيده المراسي (458هـ / 1066م) لغوي أندلسي، وهو صاحب كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» وهو من المعاجم الجامعة في اللغة العربية - انظر في كتاب سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة، الطبعة 1422هـ / 2001م، ص 148.

² - محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفرقي (ت: 711هـ / 1311م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة 1419هـ - 1999م، ج 15 ص 345.

³ - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان - بيروت، طبعة 1978، ص 205.

⁴ - هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني، من كبار علماء اليمن، ولد في هجرة شوكان بصنعاء 1173هـ، وتلقى العلم على شيوخها ثم وولي قضائها سنة 1229هـ، واشتغل بالإفتاء والتدريس، ومن أبرز شيوخه العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي (ت 1208هـ)، له مؤلفات كثيرة تجاوزت مائة وأربعة عشر منها: نيل الأوطار في الحديث، وفتح القدير في التفسير إلى غيرها من العلوم توفي في سنة 1250هـ، انظر كتاب الفتح القدير دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ / 2000م، ص 5 - 24.

⁵ - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ / 2000م، ص 981.

⁶ - هو محمد الطاهر بن الشيخ محمد بن عاشور (ت: 1394هـ - 1973م) من كبار علماء تونس، ولد في بيت علم وشرف، و ينحدر أصوله من الأندلس، التحق بالدراسة بجامع الزيتونة ثم تولى التدريس فيها وتدرج في المناصب العلمية والإدارية إلى أن تقلد منصب عميد للجامعة الزيتونية 1960م، له أكثر من أربعين مؤلفاً في شتى العلوم الشرعية والأدب، ومن أشهرها كتاب في التفسير أسماه: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. انظر إلى كتاب علماء ومفكرون معاصرون (محمد الطاهر ابن عاشور)، إيداد خالد الطباع، دار القلم-دمشق، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م.

⁷ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، 1997م، ج 5 ص 108

وجاء في تعريف آخر: بأنه "كلام يراد به التأثير في نفوس الناس لما فيه خيرهم وصالحهم في الدنيا والآخرة"¹.

ومن خلال التعريفات التي ذكرت يتبين لي، أنه لا توجد فرق فيما بينها، بل إن بعضها يكمل البعض الآخر. إلا أن ما ذكره ابن عاشور هو الأقرب في التعريف عن الموعظة؛ وذلك لشموليته في ذكر الموعظة. فقد عرفه بأنه: "الأمر بفعل الخير وترك الشر" وكلمة (الأمر) من معانيه أن تأتي بصيغة التكليف والإلزام، وهو القيام بواجب الدعوة إلى الله، وتحمل مسؤولية تبليغه للناس. ولعل الشيخ ابن عاشور استقاه من قوله الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104]. ثم ذكر ابن عاشور أن المواعظ تتنوع ما بين ترغيب وترهيب، وبين ترقيق وتشويق إلى تخويف وزجر، مقصدها حث الناس إلى امتثال الأوامر، والبعد عن النواهي.

– أهمية الوعظ:

تتجلى أهمية الوعظ في الإسلام بأن أولى له العناية الفائقة، كوظيفة دينية تربوية وتعليمية، أساسها الاشتغال بوظيفة الأنبياء والمرسلين. فالله عز وجل يمنُّ على عباده بإرسال الرسل والأنبياء لتبليغ شرائعه إليهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [سورة آل عمران: 164]. "وهذا بعد أن كانوا أهل جاهلية، فلم يطرق إلى أسماعهم شيء من الوحي، ويطهرهم من دنس القلوب بالكفر، ونجاسة سائر الجوارح بملازمة المحرمات وسائر الخبائث"². وقد اقتضت رحمة الله بعباده، أن يمتن عليهم بإرسال الرسل لهدايتهم من الضلالة، فمنذ عهد نوح عليه السلام إلى عهد محمد

¹ – د/ محمود سالم عبيدات، أساليب في الوعظ والإرشاد، مكتبة الرسالة الحديثة- عمان، 1410هـ – 1990م، ص 18

² – محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: 1417هـ – 1997م، ج 1 ص 363.

صلى الله عليه وسلم كلهم أرسلوا للتبشير والإنذار، وأخذ الحجة على أقوامهم يقول تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: الآية 165]. "هو إذن موكب واحد يتراءى على طريق التاريخ البشري الموصول، ورسالة واحدة بهدى واحد للإنذار والتبشير... موكب من شتى الأقسام والأجناس، وشتى البقاع والأرضين، في شتى الآونة والأزمان، لا يفرقهم نسب ولا جنس، ولا أرض ولا وطن، ولا زمن ولا بيئة، كلهم آت من ذلك المصدر الكريم، وكلهم يحمل ذلك النور الهادي . وكلهم يؤدي الإنذار والتبشير"¹.

ومن بعد الأنبياء والمرسلين يأتي الدور على ورثتهم من العلماء والدعاة والمصلحين، الذين يسرون على خطى الأنبياء والرسل في القيام بواجب الدعوة والإصلاح، وإرشاد الناس إلى طريق الهدى والفلاح، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: الآية 122]. كما أن الله سبحانه قد دعا عباده أن يكن من بينهم، قوم يأمرون الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر، حتى يكونوا امتداداً لرسالات الأنبياء والمرسلين، لذلك قال سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104]. "أي أن هذه الآية تطالب كل أمة المسلمين بذلك، فلا تختص جماعة منها فقط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل الواجب أن تكون أمة المسلمين كلها آمرة بالمعروف، وناهية عن المنكر، فمن يعرف حكماً من الأحكام عليه أن يأمر به"².

وتظهر أهمية الوعظ من عدة أوجه منها:

¹ - سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق 1398 هـ - 1978 م، ج 2.

ص 282.

² - محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، الطبعة: 1991، ج 3 ص 1663.

1- أن ديننا الحنيف قائم على النصيحة:

الذي هو أساس الدين الذي جاء به نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثَ مَرَارٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)¹. كما أن النصيحة هي من شمائل خلق أنبياء الله ورسله، فقد كانوا أنصح الخلق، وأبرهم وأنقاهم.

فنبى الله نوح عليه السلام أدرك أن النصيحة واجبة في التبليغ، فقال لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 62]. "أي أخلص لكم في تبیین الرشده والسلامة في العاقبة إذا عبدتم الله وحده"². قال ابن كثير³: "وهذا شأن الرسول، أن يكون بليغا فصيحاً ناصحاً بالله، لا يدركهم أحد من خلق الله في هذه الصفات"⁴. أما نبي الله هود عليه السلام فكان يسير بنفس الخطى التي سار بها من قبله من الأنبياء والمرسلين حيث قال لقومه: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الأعراف: الآية 68]. "وهود قال ما يدل على أن نصحه لهم وصف ثابت فيه متمكن منه، وأن ما زعموه سفاهة هو نصح"⁵.

¹ - سنن الترمذي - باب ما جاء في النصيحة - رقم الحديث: 1849، صحيح مسلم (55)، سنن أبي داود (4944)، سنن الترمذي (4197)، سنن الدارمي (2754)، مسند أحمد بن حنبل (16983-19982-7941)، صحيح ابن حبان (4574)، سنن البيهقي الكبرى (16434)، مسند أبي يعلى (2372-7164).

² - محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد بن عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م، ج 5 ص 373

³ - إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصري، ولد بمجمل من أعمال دمشق سنة (701هـ)، ثم انتقل إلى دمشق مع أخيه كمال الدين سنة (707هـ) بعد موت أبيه، وقرأ القراءات وبرع في التفسير، ثم أقبل على علم الحديث، وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكانت له به خصوصية، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، ولي العديد من المدارس العلمية في ذلك العصر، منها: دار الحديث الأشرفية، والمدرسة الصالحية. أجل مؤلفاته: في تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، وله كتاب البداية والنهاية وغيرها من المؤلفات العديد، توفي في شعبان سنة (774هـ). انظر إلى كتاب تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1/2012م.

⁴ - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ - 1999م، ج 3 ص 432.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8 ص 157.

2- الوعظ وظيفه الأنبياء والمرسلين:

وإن نظرنا إلى سيرة الأنبياء والرسل الذين خلوا من قبل، فإننا سنجد أنهم كانوا يقومون بواجب الوعظ والإرشاد لأقوامهم دون أجر يأخذون عليه، وأنهم ما بعثوا إلا لحاجة الناس إلى من يعظهم ويذكرهم ويسدي لهم النصائح والتوجيهات في أمور معاشهم وآخرتهم، يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سورة سبأ: الآية 47]. فالوعظ من إحدى طرق الدعوة إلى الله، هدفه إيصال الناس إلى طريق الحق المبين، وهو جزء من المنظومة المتكاملة في مجالات الدعوة، بل يعتبر "إحدى تطبيقات الدعوة، وممارستها العملية، فالموعظة جزء من الدعوة"¹.

لذا كان لازماً على الوعاظ أن يستحضروا أنهم من خير هذه الأمة على الإطلاق لقوله سبحانه: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 110]. ويكفيهم سموهم وفلاحاً أنهم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104] وحسبهم شرفاً ورفعة أن أقوالهم هي أحسن الأقوال، وكلامهم في الوعظ خير الكلام وأنبهه قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت: الآية 33]. "والحق المقطوع به، أن كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه"².

3- الوعظ يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية:

1 - د/ داود بن عيسى بورقية، مدخل إلى فقه الدعوة إلى الله، الطبعة الأولى 1432 هـ / 2011م، ص 15.

2 - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، تفسير مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000م، ج 27 ص 108.

من خلال الكلمة الطيبة تتوطد علاقات المودة والمحبة والتراحم بين الناس، ويغرس في نفوسهم حب التعاون ومساعدة بعضهم البعض، فعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى))¹. "والوعاظ يحثون الناس في دروسهم وخطبهم إلى بر الوالدين، وصلة الأرحام، والمحافظة على الجيران وحفظ أسرارهم، والكثير مما يدخل في تزكية النفس ومحاسبتها وتطهيرها"². وهو من جوانب الإصلاح الاجتماعي الذي يسعى ديننا الإسلامي إلى احتوائه بصورة تلاءم فطرة الناس، والذي بدوره يساعد إلى حد كبير من التقليل من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها كبريات الدول المتقدمة؛ وبسبب ابتعادها عن الدين، وفصلها عن شؤون الحياة، لم تجد لها الحل الناجع.

4- الوعظ توجيه وإرشاد:

فهو يعمل على "إرشاد المكلف ببيان ما ينفعه من محاسن الأعمال وما يضره من القبائح، وذكر الثواب والعقاب والترغيب في المحاسن والزجر عن القبائح"³. وبه تتغير المفاهيم والتصورات الخاطئة عند الإنسان، ويساعده بأن يرفع من نظره إلى الحياة بصورة مشرقة مليئة بالتفاؤل والأمل، بعيداً عن القنوط واليأس والإحباط، فينير عقل الإنسان بالعلوم النافعة، والمفاهيم الصحيحة، ويصلح قلبه من أدران الحسد والعداوة والبغضاء. "لذا فإن بثَّ الوعظ والإرشاد في العامة، وهو أقرب الوسائل لمنع الفساد في الأرض؛ لأن الواعظ النفسي أقوى وأعم من الواعظ الخارجي"⁴.

¹ - صحيح مسلم- باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم - رقم الحديث: 4685.

² - د/ سعيد حوى، المستخلص في تركية الأنفس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الرابعة عشر 1429هـ - 2008م، ص 5.

³ - محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، وزارة التراث القومي والثقافة، سنة الطبعة: 1406هـ - 1986م، ج 4 ص 116.

⁴ - محمد رشيد رضا، (ت: 1354هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة الطبعة: 1990م، ج 8 ص 474.

5- الوعظ ينال به الثواب والأجر:

فإن القيام بالتبليغ بالدعوة إلى الله تعالى له أجر كبير عند الله فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ أَتْبَعِهِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَعَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامٍ مِنْ أَتْبَعِهِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»¹. وعن سهل - يعني ابن سعد - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِهُدَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »². "وحمر النعم هي الإبل الحمراء التي يضرب بها المثل في الثراء لمن يمتلكها، فتوابع إصلاح حال فرد واحد من الكفر إلى الإيمان أو من عدم الفهم إلى الفهم أو من عدم التمسك بالإسلام إلى التمسك بمعظمه ... أعظم من كل هذه الممتلكات"³.

المطلب الأول: صور الوعظ في القرآن الكريم:

اعتنى القرآن الكريم بالوعظ أيما عناية؛ وذلك لما له من وسيلة مؤثرة في إيصال الكلمة الطيبة إلى قلوب الناس. "ولذلك كان لازماً على كل من يدعو إلى الله على بصيرة وبينة أن يتخذ من القرآن الكريم روحاً تحي في الأجساد مواتها، ونوراً يبدر في الكائنات ظلماتها، ذلك لأن القرآن الكريم هو روح الحياة ونور الهداية والإيمان"⁴. وإذا أمعنا النظر إلى آيات الكتاب الحكيم، نجد أنها جاءت متضافرة يشد بعضها البعض في ذكر الوعظ بمختلف صوره وأشكاله ومناسباته. فتارة يأتي الوعظ كطريقة للنصح والتذكير بأسلوب رقيق ومحجب، وتارة أخرى يأتي الوعظ بأسلوب فيه العتب، ويأتي في صورة كطريقة للتوبيخ والتحذير من سوء العاقبة. ونحن إذا نظرنا في آيات الكتاب، نجد أن الموعظة أتت في القرآن الكريم على عدة صور، منها:

1 - سنن أبي ماجه - باب من سن سنة حسنة أو سيئة - رقم الحديث: 202، صحيح مسلم (2674)، سنن أبي داود (4609)، سنن الترمذي بلفظ آخر (2674-2677)، سنن الدارمي (513)، صحيح ابن حبان (112)، مسند أبي يعلى (6489).

2 - سنن أبي داود - باب فضل نشر العلم - رقم الحديث: 3663، مسند أحمد بن حنبل بلفظ آخر (22127)، المعجم الكبير (930).

3 - د/ محمد منصور، الدعوة الفردية، دار التوزيع والنشر الإسلامية-مصر، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م، ص 9.

4 - د/ مشرح علي أحمد، دراسات في الدعوة وطرق الاتصال، سنة الطبعة: 2005، ص 39.

1- الموعظة الربانية:

فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ بَدَأَ بِالْمَوْعِظَةِ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة : الآية 232] "أي ذلك الذي تقدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم، والترغيب والترهيب يوعظ به أهل الإيمان بالله والجزاء على الأعمال في الآخرة؛ فإن هؤلاء هم الذين يتقبلونه ويتعظون به فتخشع له قلوبهم، ويتحرون العمل به قبولاً لتأديب ربهم، وطلباً للانتفاع به في الدنيا، ورجاء في مثوبته ورضوانه في الأخرى"¹. وفي قصة حادثة الإفك المشهورة، والتي نيلت من مكانة السيدة عائشة رضي الله عنها، جاء الخطاب الرباني بصيغة الوعيد والتهديد، ومحذرا الذين تكلموا بالباطل من الخوض فيه مجدداً، فقال سبحانه: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور: الآية 17]. "أي ينهاكم الله متوعداً أن يقع منكم ما يشبه هذا أبداً"².

"ومنه ما جاء كصيغة الزجر والتخويف وتذكير بالعواقب من أخذ الربا"³ كقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة البقرة : الآية 275]. ويلفت الله عزوجل انتباه الناس بأنه قد أنزل عليهم موعظة سماوية نورانية وهو القرآن الكريم، وأن فيه الشفاء والهداية والرحمة للمؤمنين فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس : الآية 57]. "والمراد به هو القرآن؛ لأن الوعظ إنما هو بقول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويرقق القلوب، ويعد ويوعد، وهذه صفة الكتاب العزيز"⁴. وفي موضع آخر يذكر الله عباده أن يتذكروا نعمة إنزال القرآن الكريم وما له من تأثير كبير في مجرى حياتهم، فبكتاب الله عزوجل تكون الموعظة أبلغ من غيره، فقال جلَّ

1 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج2 ص321

2 - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج6 ص29.

3 - محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، ج1 ص332.

4 - عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، ط1/ 1416هـ-1996م. ج2 ص199.

شأنه وتعالى ذكره: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [سورة البقرة: الآية 231]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية 58].

2- موعظة الرسل :

تأتي آيات الكتاب العزيز بين دفتيه قصصا ومشاهد كثيرة عن أنبياء الله ورسله، ومواعظهم البليغة مع قومهم، لتكون عبرة ودرسا للمسلمين فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة النور: الآية 34]. وكذا الحال فيما يحكيه القرآن الكريم من العقوبات والنهايات المأساوية التي سلطها الله تعالى على الأمم السابقة، الظالمة لنفسها ولبنى قومها، والجاحدة لنعم المنعم عز وجل؛ لتكون للمسلمين موعظة وتذكرة لهم من سوء العاقبة، فيتقوا نعمة الله وآليم عقابه، فيأتمروا بأوامره ويزدجروا عن نواهيه يقول الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية 66]. "وهي موعظة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن ينتهكوا من حرم الله جل وعز ما نهاهم عنه: فيصيبهم ما أصاب أصحاب السبب إذ انتهكوا حرم الله في سبهم"¹.

وعن صور وعظ الأنبياء مع أقوامهم، نرى إن إبراهيم-عليه السلام- يقيم على قومه الحجج القطعية، والبراهين الساطعة، كما بين المولى سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنُثْبِتَنَّ رَبِّي يَهْدِي رَبِّي لَا كُؤُنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 76-80].

¹ - محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة الطبعة 1423هـ/ 2003م، ج 1 ص 444.

ونوح عليه السلام كان يتدرج في وسائل الوعظ التي يسلكها مع قومه جميع الأوقات من غير فتور ولا تعطيل رجاء إيمانهم، ألا أنهم أعرضوا عن الإيمان بنبيهم. "فشكا نوح إلى ربه شكوى من يعلم أن الله تعالى عالم بحالة مع قومه، أنهم سدوا مسامعهم حتى لا يسمعوا ما دعاهم إليه، وتغطوا بشياهم حتى لا ينظروا إليه كراهة وبغضاً من سماع النصيح ورؤية الناصح"¹، فقال سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا سَكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [سورة نوح: 5-9]. فيعظه ربه بموعظة بليغة بعدما أدرك بابنه الغرق فكان من الهالكين، فتحركت في نبي الله نوح عليه السلام مشاعر الأبوة الصادقة، فسأل الله أن يلفظ بابنه من العذاب فقال سبحانه مذكراً له المنهج الصحيح: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة هود: الآية 46]. "أي أنهاك أن تكون من زمرة الجاهلين ، الذين يسألون أن يبطل - تعالى - تشريعه أو حكمته وتقديره في خلقه إجابة لشهواتهم وأهوائهم في أنفسهم أو أهليهم ومحبيهم"².

وفي قصة نبي الله لقمان الحكيم مع ابنه، يتبين لنا كيف كان هذا النبي الكريم يجمع ما بين الموعظة وعاطفة الأبوة الجياشة في وعظه لابنه، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان : الآية 13]، "وهي إشارة إلى التكميل، وفي هذا لطيفة وهي أن الله ذكر لقمان وشكر سعيه حيث أرشد ابنه ليعلم منه فضيلة النبي عليه السلام الذي أرشد الأجانب والأقارب فإن إرشاد الولد أمر معتاد، وأما تحمل المشقة في تعليم الأبعد فلا، ثم إنه في الوعظ بدأ بالأهم وهو المنع من

¹ - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 10 ص 345.

² - محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، ج 12 ص 72.

الإشراك".¹ "وقد جمع لقمان في هذه الموعظة أصول الشريعة وهي: الاعتقادات، والأعمال،

وأدب المعاملة، وأدب النفس".²

وقد أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام رسولا إلى بني إسرائيل ومعه كتاب الإنجيل، فيه هدى وموعظة لهم، ونجاة لهم في الدنيا والآخرة فقال سبحانه: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة المائدة: الآية 46]. ولنا في قصة أصحاب السبت عبرة وعظة وتذكرة لنا من سوء التهاون والتخاذل في القيام بواجب الوعظ والتذكير للناس، وأن الموعظة هي صمام الأمان للمجتمع من الفساد والظلم، وبها تكون النجاة للجميع من سوء العذاب يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 164]. "إنما قالت ذلك حيث علموا أن الوعظ لا ينفع فيهم لكثرة تكرره عليهم وعدم قبولهم له ويحتمل أن يكونا فرقتين عاصية وطائعة وإن الطائفة قال بعضهم لبعض لما رأوا أن العاصية لا يجدي فيها الوعظ ولا يؤثر شيئا"³.

والله عزوجل يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتذكير الناس وعظتهم فقال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الذريات: الآية 55] وقال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [سورة العاشية: الآية 21]. بل إن الله عزوجل حث أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يبادروا إلى إجابة ما يدعو به نبيهم من المواعظ التي تحيي به قلوبهم فتزيد من إيمانهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنفال: الآية 24].

ومن خلال قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بواجب الدعوة والتبليغ، كانت هناك حوارات ومجادلات مع قومه؛ لإقناعهم بفكرة التوحيد، وإفراد العبادة لله وحده، فيقول الله تعالى

1 - محمد بن عمر بن الحسن الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج 12 ص 268.

2 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 21 ص 154.

3 - محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط، ج 5 ص 479.

واصفًا مشهدًا من تلکم المشاهد ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خَمَلٍ ﴾ [سورة سبأ: الآية 46] "أي أذكركم وأحذركم سوء عاقبة ما أنتم فيه"¹. وفي صورة أخرى يدعو سبحانه رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومن اتبعه من المؤمنين إلى التحلي بالحكمة في الموعدة قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [سورة النحل: الآية 125].

كما أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم واجه في دعوته النفاق والزيغ من قبل المنافقين في المدينة المنورة، والذين ما فتئوا يظهرون إسلامهم أمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وفي الخفاء يوارون نفاقهم وكفرهم بما أنزل الله على نبيه، بل ويسعون جاهدين إلى حياكة المؤامرات والدسائس؛ للنيل من النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه، وعلى الرغم من هذا الأذى، يرشد الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الاستمرار بالموعدة والتذكير لهم، علّه يحدث في نفوسهم العبرة، فيعودوا من ضلالهم وإعراضهم عن الصراط المستقيم فيقول الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظُّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [سورة النساء: الآية 63]. "أي قل لهم قولاً يبلغ الغاية من النفس البشرية ويبلغ الغاية من الوعد، أي يوعدهم الوعيد الذي يخيفهم كي يبلغ من أنفسهم مبلغاً"².

وفي شأن المنافقين الذين أعرضوا عن إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم نزل في شأنهم قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾ [سورة النساء: الآية 66]. "أي لو اتبع المنافقين المواعظ التي كان يلقيها نبيهم عليه الصلاة والسلام على أسماعهم، وأطاعوا قوله، وانقادوا لأوامره لما يراه ويحكم به؛ لأصابوا من وراء ذلك الخير الكثير والثواب الجزيل لأنه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى"³.

3- موعدة المكلفين:

¹ - محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14 ص 311.

² - محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص 1624.

³ - محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 562.

تأتي صور وعظ المكلفين من خلال وعظ الناس بعضهم البعض، وهذا يحدث كثيرا في صور شتى من الحياة العامة، وإن كانوا لا يشعرون به. ففي العلاقات الزوجية يأتي الوعظ كأول الحلول في ترميم العلاقة بين الزوجين، وإرجاع المياه إلى مجاريها لتسود المحبة والمودة بينهما، لذا يأمر الله المؤمنين بوعظ الناشزات عن أزواجهن كأول مراحل العلاج. والوعظ تذكيرها بما للزوج عليها من حق يجب أدائه، وما يترتب على إضاعته من سخط الله تعالى وعذابه، وبما قد ينجم من إهمالها في ضربها أو طلاقها فالوعظ ترغيب بأجر الصالحات القانتات، وترهيب من عقوبة المفسدات العاصيات¹. فقال سبحانه: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة النساء : الآية 34]. فتكون الموعظة بما أوجب الله عليهن من حسن الصحبة وجميل العشرة للزوج، والاعتراف بالدرجة التي له عليها². فالزوج عليه أن ينتهز فرصة الانسجام مع زوجته، وينصحها في الظرف المناسب حتى يكون الوعظ والإرشاد مقبولا عندها.

وفي قصة قارون الذي بغى على قومه، نجد أن قومه قاموا بواجبهم بالوعظ والإرشاد إلى ما هو فيه خير وصلاح لدينه وآخرته، فقال سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص : الآية 77]. أي ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا، بعد أن تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة، فتعمل فيه بما ينجيك غداً من عقاب الله³. وكذا في قصة صاحب الجنتين الذي تكبر على صاحبه بماله. فأجابه صاحبه المؤمن، واعظاً له وزاجراً عما هو فيه من الكفر بالله والاعتزاز⁴ فقال سبحانه: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [سورة الكهف : الآية 37].

1 - الجزائري، أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، دار الكتب العلمية- بيروت، ج 1 ص 259.

2 - محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 5 ص 171.

3 - محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر،

مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000م، ج 19 ص 524.

4 - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 5 ص 158.

المطلب الثاني: صور الوعظ في السنة النبوية:

السنة النبوية جاءت مبنية للكتاب وموافقة له في منهجه، ويتضح صور الوعظ في السنة النبوية من خلال الأحاديث التي جاءت مبنية لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في التذكير والموعظة والنصح. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم الموعظة في صور متعددة، وأسلوب مختلف، ويراعي حال الزمان والمكان. "وقد يكون من حكمة الله ولطف الله، أن جعل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم يمر بما مرَّ به من ظروف وأحوال؛ حتى يعرف الدعاة المسلمون كيف يتصرفون؟ وكيف يسلكون في أمور الدعوة؟ في مختلف الظروف والأحوال، المسلك السليم، اقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم"¹. وسنشرع - بعون الله وتوفيقه - في ذكر نماذج من تلك الصور، والتي تعين الواعظ في إيجاد الطرق والوسائل المثلى في إلقاء الموعظة للناس، منها على سبيل المثال لا الحصر، ومنها:

- الرفق في الوعظ:

من ما معلم ومربي أفضل من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان تعامله صلى الله عليه وسلم به من حوله بمنتهى الرفق واللين. فالله عز وجل بعثه رحمة للمؤمنين فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية 128]. فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم عليّ أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكتني سكّت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فو الله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنّما هو التّسبيح والتّكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر الحديث"².

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يراعي مدارك عقول الناس، ومستوى تفكيرهم، فلم يعنف معاوية في الموعظة، ولم ينصحه أمام جمع من الناس، وإنما انفراد به، وذكره بكل أدب

¹ - د/ مشرح علي أحمد، دراسات في الدعوة وطرق الاتصال، ص 41

² - رواه مسلم - باب تحريم الكلام في الصلاة رقم الحديث: 836.

ولطف بأن الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس. وبهذا الأسلوب امتثل معاوية الأمر، وزاد تعلق معاوية بحب رسوله صلى الله عليه وسلم وتعامله الطيبة معه.

– الوعظ باستغلال المواقف والمناسبات:

دأب الرسول صلى الله عليه وسلم على استغلال المناسبات والأحداث التي تكون في النفوس مقبلة إلى التذكير والنصح، متشوقة للسمع؛ حتى تستجيب وتمثل إلى التوجيهات والنصائح والمواعظ، فمنها ما جاء عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرياض بن سارية يقول: ((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب فقلنا: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودّع فماذا تعهد إلينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد))¹.

إن بعض المواقف والأحداث تستحق من الواعظ أن يستثمرها، وأن لا تمر عليه مرور الكرام دون أن يكون له كلمة تعظ الحاضرين من حوله، بل عليه أن يلقي بكلماته التي تبقى كالصورة المنقوشة في ذاكرة الحاضرين والتي تستحيل معها أن تنسى؛ لأنها مرتبطة بموقف عظيم. ولنأخذ هذا الحديث الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما مع أصحابه وهم في حالة حرب، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته بطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال: لله أرحم بعباده من هذه بولدها))².

ونبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يراعي المقدار المناسب من حاجة الناس إلى الموعظة التي تمكنهم من السعادة في حياتهم، فعن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى

¹ – سنن ابن ماجه – إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين – رقم الحديث : 43، مسند أحمد بن حنبل (16519-17142).

² – صحيح البخاري – باب رحمة الولد وتقبليه ومعانقته – رقم الحديث: 5540

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَظَنِي وَأَوْجَزَ فَقَالَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا وَاجْمَعْ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي يَدَيِ النَّاسِ))¹. فأوجز الرسول صلى الله عليه وسلم في الوعظ لهذا الرجل بكلمات يسيرة، قليلة المبنى، كثيرة المعنى، كانت كافية له لتعينه على طاعة الله عز وجل كما يجب.

– الوعظ بالتمثيل والإشارة:

من المواعظ التي كان يتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم هي ذكر الموعظة بالتمثيل لتقريب الفهم، فعن أبي موسى الأشعري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ))². وهناك أسلوب آخر يستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته، وهي الإشارة باليد؛ ليشد انتباه الناس، فعن سهل بن سعد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى))³.

– الوعظ بالحوار والمناقشة:

"إن الحوار يحترم العقل ويحركه ويستخرج الخبرات والإمكانات، ولذا فهو أصل من الأصول التي على الداعي أن يتدرب عليها من أجل إقناع المدعوين"⁴. وخير مثال على ذلك موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشاب الذي جاء ليأذن له بالزنا، فماذا كان موقفه صلى الله عليه وسلم من ذلك؟ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: ((أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّنا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: اذْهَبْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسَ

1 – مسند أحمد بن حنبل – حديث أبي أيوب الأنصاري – رقم الحديث: 22400.

2 – صحيح مسلم – باب فضيلة حافظ القرآن – رقم الحديث: 1328.

3 – سنن الترمذي – ما جاء في رحمة اليتيم وكفالاته – رقم الحديث: 1841، حديث حسن صحيح.

4 – د/ محمد منصور، الدعوة الفردية، ص 101.

يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ: أَفْتَحِبُّهُ لَابْنَتِكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ: أَفْتَحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفْتَحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ: أَفْتَحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ¹. فما أروع هذا الأسلوب وما أبلغه من حوار، وحسن توجيهه، فقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم نفسية هذا الشاب، وبين له بالعقل أن جريمة الزنا أثرها كبير على المجتمع، فلا يقبلها العقلاء، ولا يرتضيها الشرفاء لأهلهم. وأنها تتنافى مع القيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة، وضررها يتعدى المجتمع بأسره. فما كان من الشاب إلا يفتنع ويعدل عن رأيه الذي رغب به بشدة في بادئ الأمر.

وكذا الحال ما كان من أمر الأنصار في غزوة حنين، بعد أن قسم الرسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم على الناس، وأعطى للمؤلفة قلوبهم الحظ الوافر منها، ولم يحظى الأنصار بأي شيء من الغنائم التي وزعت. فوجدوا ذلك في أنفسهم مبلغاً عظيماً، فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بخبرهم، فأجرى بينه وبينهم حواراً مؤثراً بليغاً، فأرضاهم به واطمأنت بها نفوسهم. فعن أبي سعيد الخدري قال: لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَمَّا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عَظَمًا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا أَمْرٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا؟ قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ، فَزَدَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ

1 - مسند أحمد بن حنبل - حديث أبي أمامة الباهلي - رقم الحديث: 21185

وَأَنْتَى عَلَيْهِ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَتْ بَلَغْتَنِي عَنْكُمْ وَجْدَةً وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟ وَأَعْدَاءَ فَأَثَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمُنٌ وَأَفْضَلُ. قَالَ: أَلَا تَجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: وَبِمَاذَا نَجِيْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَّقْتُمْ، أَتَيْنَا مَكْدَبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَاسِينَاكَ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، تَأْتُفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيَسْلَمُوا، وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ أَرْحِمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهِمُ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسْمًا وَحِطًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقُوا¹.

المبحث الثاني: ضوابط ممارسة الوعظ:

كثير الوعظ في عصرنا هذا، وخصوصاً عندما فتحت المؤسسات الدينية باب التوظيف في المدن والقرى في المساجد والمدارس وغيرها. فيما ظهرت مجموعة أخرى تدعو إلى الله على سبيل التطوع، خدمة لدين الله تعالى، وغيره لمحارمه، يأمرون الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر. بيد أن هذا الجانب المشرق ظهرت به بعض الأخطاء الدعوية في وعظ الناس، فكثرت السقطات في الوعظ، وانكشف بعض أوجه القصور في التبليغ، فأرادوا إصلاح الناس وتقويم اعوجاجهم، وتهذيب سلوكهم، إلا أنهم زادوا الطين بله. فأفسدوا أكثر من أن يصلحوا، وفرقوا أكثر من أن يقربوا.

هذا من غير قيام بعض الوعظ من إلقاء على أسماع الناس الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية والتي تُذكر على أنها من الأمور اليقينية التي لا يقبل فيها الأخذ والرد فيها. إضافة إلى ذكرهم القصص الخرافية التي لا تقبلها العقول السليمة، فضلاً أنها تتعارض مع النصوص

1 - مسند أحمد بن حنبل - حديث أبي سعيد الخدري - رقم الحديث: 11305

الشرعية الثابتة، والسنن الكونية آلهية. ولهذه الأسباب ونحوها تبرز لنا الحاجة الملحة؛ للتنبيه على بعض الضوابط التي ترد الأمر إلى نصابه، وتجعل من الوعظ في صورة شرعية بهية مؤثرة نافعة بإذن الله تعالى، ومن هذه الضوابط ما يلي:

1- الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية:

لا يكاد يخلوا وعظ من غير ذكر آيات من القرآن الكريم، ومن ذكر شيء من أحاديث من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهما أصل كل موعظة بليغة، وأساس كل تذكرة سديدة. فليس هنالك مواعظ أبلغ أثراً، وأدق تعبيراً من آيات كتاب الله العزيز، التي أعجزت الفصحاء عن مجاراتها، وأدهشت البلغاء في محاكاتها. فقد يهب الله تعالى بعض الوعاظ لساناً فصيحاً وبياناً بليغاً، إلا أن موعظته لا تؤتي أكلها إن لم يستشهد بشيء من كلام الله تعالى أو من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لما لهما من عظيم الأثر، وهيمنة على قلوب الناس وأسماعهم. فكل المواعظ البليغة نجدتها زاخرة في كتاب الله تعالى، وفي السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

والذي ينبغي للواعظ أن يتفطن له أنه إذا أراد أن يشري موعظته ويصل كلامه إلى الناس، أن يذكر لهم مع الموعظة الدليل، ويقيم عليهم الحجة والبرهان عندما يحثهم على أمر، أو يحذرهم من آخر. فلا يجعل من حديثه مجرد أوامر ونواه خالية من ذكر الأدلة والبراهين والحجج النقلية والعقلية، أو أن يغفل عن ذكر المنافع للشيء المأمور به أو الضرر المنهي عنه. ويراعي ما أمكنه بذلك حسب الحاجة والمصلحة العامة للناس، لأن من المستمعين من تتنوع مشاربهم وثقافتهم ومستواهم العلمي. فلا يكون الخطاب على وتيرة واحدة، بنفس لغة الطرح والأسلوب، فهذا غير مقبول البتة.

فعندما يشرع الواعظ بالاعتماد لكتاب الله تعالى والسنة النبوية، فإنه سيجد في تفسير القرآن الكريم الكثير من الروايات الضعيفة، والإسرائيليات الموضوعة، التي تصادم العقيدة الصحيحة، والفطرة السليمة، والتي لا تتماشى مع روح القرآن ومقاصده. كذا الحال في كتب

الحديث حيث توجد الكثير من الأحاديث التي لا تثبت صحة سندها فضلاً عن متنها، فعليه أن يحتاط ويحذر من ذلك، وهذا لا يكون إلا بمراجعة أهل العلم الراسخين فيها، وكل حسب مجاله واختصاصاته. وحسبنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق حينما قال: ((من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))¹. وقوله صلى الله عليه وسلم: ((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع))².

ولذا كان حشو عقول الناس بالترهات والأباطيل التي لا تقبلها العقول السوية، أمر مخزي خصوصاً في هذا الزمن، وهو زمن التقدم العلمي والتقني، زمن أصبح فيه العالم كقرية واحدة، يدري ساكن المشرق ما يصيب به ساكن المغرب. فإن إعادة طرح مثل هذه الروايات الواهية كالتي تروي أن لبيد بن الأعصم اليهودي استطاع أن يسحر النبي صلى الله عليه وسلم، أو القصص المكذوبة عن حادثة الإسراء والمعراج إلى غيرها من القصص الأسطورية " لن تزيد في إيماننا شيئاً، ولن ترسخ في عقائدنا ذرة واحدة، والإيجاز في عرض المسائل الغيبية أسلم، وعدم الخوض في التفاصيل التي تناسب الثقافة الشعبية يكون أفضل"³.

"وقد برزت جماعة القصاص والوعاظ كفئات بارزة منذ عهد معاوية بن أبي سفيان كقوة اجتماعية تحظى باحترام الناس ودعم الخليفة الذي يخصصها بالعطايا والهبات، ولذلك كان الوعاظ آنذاك، يرتبطون فيما بينهم بروابط المهنة المشتركة كقراءة القرآن، والتعليم، والوعظ، القصص .. الخ، فكان سلاحهم في مناصرة موقف أو الوقوف ضده أن يتكلموا بإسم الدين"⁴.

ويشير عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي في كتابه وعاظ السلاطين: " إلى أن الوعظ أصبح مهنة تدر على صاحبها الأموال، وتمنحه مركزاً اجتماعياً لا بأس به، وأخذ يحترف مهنة الوعظ كل من فشل في الحصول على مهنة أخرى" ويضيف: " إنها مهنة سهلة

1 - مسند الربيع بن حبيب - باب إثم من كذب على رسول الله رقم الحديث: 738

2 - صحيح مسلم - باب النهي عن الحديث بكل ما سمع - رقم الحديث: 6

3 - د/ محمد عبد الرحيم الزيني، تجديد الخطاب الديني، دار اليقين للنشر والتوزيع - مصر، الطبعة الأولى 1432هـ.

4 - 2011م، ص 84

4 - د/ محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى،

2001م، ص 68.

على أي حال، فهي لا تحتاج إلا إلى حفظ بعض الآيات والأحاديث، ثم ارتداء الألبسة الفصفضاة التي تملأ النظر وتخلبه، ويستحسن في الواعظ أن يكون ذا لحية كبيرة كثة، وعمامة قوراء، ثم يأخذ بعد ذلك بإعلان الويل والثبور على الناس، فيبكي ويستبكي، ويخرج الناس من عنده وهم واثقون بأن الله قد رضي عنهم، وبني لهم القصور الباذخة في جنة الفردوس¹.

ونحن إن تأملنا إلى حال الوعاظ في هذا الجانب لنجد من ذلك العجب العجائب، فقد قل فيهم العلم، وكثر فيهم الوهم والجهل. فمثل هؤلاء الوعاظ لا يكونون إلا وبالا على الأمة، والتي تعيش في أحلك الظروف، وأشد الأزمات. في وقت نجد أن أعداءها يتكالبون عليها من كل حذب وصوب، ويتربصون بها الدوائر، ويثون السموم لأبنائها ليل نهار. وقد استفحل الأمر في عصرنا هذا، بعد أن ظهر كثير من الوعاظ في القنوات التلفزيونية والإذاعية يروجون القصص الخالية، والحكايات الخرافية، ويلقون على العوام والجهلة بالغريب من الأخبار، والعجيب من القصص والروايات الموضوعة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث ومراجعة صحة الأحاديث سندا ومتنا. "فزعموا بذلك إحياء الدين، وإقامة الحق المبين؛ فاضطرهم حب الدنيا وطلب الرياسة وجمع الحطام إلى استدراج العوام بالخدع الدينية واستعمال المداينة في الدين حتى اندرس، فصاروا ضحكة عند الجهال، وخداما لأرباب الأموال"². فلا حول ولا قوة إلا بالله، وقد صدق من قال: "ذهب العلم وأهلوه، وبقي الجهل وبنوه"³. وبإمكان الواعظ أن يرجع إلى أمهات الكتب والمراجع التي ألفها علماء أهل الحديث في الأحاديث الموضوعة، والتي نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زورا وبهتانا؛ حتى يكون على بصيرة من أمره، ونذكر منها على سبيل الذكر وليس الحصر:

— كتاب تذكرة الموضوعات: للحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة (507 هـ).

1 - د/ علي الوردي، وعاظ السلاطين، دار كوفان-لندن، الطبعة الثانية 1995، ص 47.

2 - إسماعيل بن موسى الجيطالي (ت: 737 هـ)، قناطر الخيرات، دار النهضة للنشر والتوزيع-سلطنة عمان، الطبعة الثانية: 1422هـ-2001م، ج 1 ص 124

3 - عبد الله بن حميد السالمي (ت: 1332 هـ)، طلعة الشمس، تحقيق: عمر حسن القيام، مكتبة الإمام السالمي، ولاية بديّة - سلطنة عمان، ط1/ 2008م. ج1 ص 9

- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات: للإمام أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني المتوفى سنة (543 هـ).
- كتاب الموضوعات: للإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة (597 هـ).
- كتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للإمام الحافظ السيوطي المتوفى سنة (911 هـ).

2- الحذر من الخوض في مسائل الخلاف:

إن صرف عقول الناس بما لا فائدة منه من مسائل الخلاف الفقهية، ومحاولة إذكاء نار الفرقة والشقاق العداوة والبغضاء بين أتباع المذاهب الإسلامية، أمر يلزم كل واعظ أن يحذر منه أيما حذر. فالله تعالى حذرنا من الفتنة في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [سورة البقرة: الآية 191]. لذا فإن السعي نحو إشعال فتيل الفتنة؛ أو بث السموم في كل مسجد أو مدرسة أو شارع، جرم خطير، ووزر عظيم. فكم عانت الأمة الإسلامية من ويلات تلو الويلات، والنكبات تعصف بها من كل جانب إزاء مثل هذه الأمور.

"إن الفتوى الجاهلة، والبدعة المحرفة، والحديث الموضوع، والخرافة المقدسة، كل ذلك لون من تزوير الوحي، وتحريف الكلم عن مواضعه، والشهادة على الله بما لم يقل. من أجل ذلك أطلب - في ميدان الدعوة - أن تعرض الحقائق المسئمة الثبوت، وأن تطوى جانبا خلافاً للفقهاء ووجهات النظر العائمة، وقبل ذلك كله أن تطرح المرويات الشاذة، والسخافات العلمية"¹. ولا ريب بأن فتح باب المسائل الخلافية الفقهية يكون طرح مواضيعها والمناقشة فيها مع أهل العلم والاختصاص، لا مع عوام الناس وجهالهم. كما أن هذه الأمور الخلافية والمنتازعة عليها هي من فروع الشريعة وليست من أصولها، والميدان رحب في أخذ أقوال أهل العلم وتقبل رأي الطرف الآخر.

3- التعهد بالموعظة:

¹ - محمد الغزالي أحمد السقا (1996م)، علل وأدوية، دار القلم - دمشق، الطبعة الثانية 1417 هـ - 1996م، ص 242.

النفس بما ركب الله في طبيعتها تملُّ وتسأم من نسق واحد، فيضعف فيها أثر الموعظة؛ وربما قد تنفر من كثرة المواعظ فلا تنتفع منها. ولنا من سيرة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أنموذج رائع في فهم النفسيات، ومراعاة الطباع، فكان يتعهد أصحابه بالموعظة، بالرغم أنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، وحسن البيان، وروعة الإلقاء، وخطبته كانت عند سماعها توجل منها القلوب، وتذرف منها العيون، إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يكثر على أصحابه المواعظ؛ لئلا يسأموا ويملوا، وكذا كان الحال عند أصحابه الذين تربوا على يديه، واستنوا بسنته، يسيرون على نهجه، ويتبعون طريقته.

فعن أبي وائل قال: ((كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَالَ أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا))¹.
من هذا الحديث يتبين لنا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الوعظ، حيث كان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه لا يكثر على الناس الموعظة، مخافة أن يصابوا بالملل والسامة والفتور من كثرة النصح والتذكير، وإنما يتحنن لهم الموعظة من وقت لآخر، ويتحين نشاطهم والتي تكون فيها القلوب متشوقة، والأرواح راغبة، حتى يحصل المراد من المواعظ. "وقد روى أن الخليل بن أحمد يذكر بعض الأضاحيك تنشيطا بذلك، ويأمر به، وكان عمر يذكر الزهد ويخوف، وإذا رآهم كسلوا ذكر الغرس والبناء، وإذا نشطوا رجع إلى الوعظ"². فعن عكرمة عن ابن عباس قال: ((حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ ثَلَاثَ مَرَارٍ وَلَا تَمَلُّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ وَلَا أَلْفِينَكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتَمْلُكُهُمْ وَلَكِنْ أَنْصَتَ فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدَّثَهُمْ وَهُمْ يَشْتَبِهُونَهُ فَاَنْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ فَإِنِّي عَهَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْاجْتِنَابَ))³.

1 - صحيح البخاري - باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة رقم الحديث : 68

2 - محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، ج 10 ص 334.

3 - صحيح البخاري - باب ما يكره من السجع في الدعاء - رقم الحديث: 5862.

لذا على الواعظ أن ينظر في حال من يلقي عليهم كلمتهم، ويغتتم نشاطهم ليقبلوا بأرواحهم قبل أجسادهم، فيحصل بذلك النفع العميم، ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأسوة الحسنة، فكما روي عن جابر بن سمرة السوائي قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هي كلمات يسيرة))¹. وكذا على الواعظ أن يراعي في وعظه الإيجاز والإطناب بحسب الحاجة لموضوع الحديث وحال المقام، وأفضل المواعظ ما كانت أقرب إلى الإيجاز بعيداً عن التشديق والثرثرة. "والثرثار هو الذي لا يهدف إلا إبراز شخصيته أو فرضها على الغير، ويحكم على الطرف الآخر بعقوبة الإصغاء ... ينبغي أن يستقر في ذهن المحاور ألا يستأثر بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل فيما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع"². وكفانا شرفاً أن نفتدي بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - والذي نهى عن ذلك، فعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنْ أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفِيهِقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفِيهِقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ))³. وفي بعض الأحيان يكون الإطناب أحوج من الإيجاز لأجل زيادة في الفهم والشرح للحاضرين. وهذا يعتمد حسب مقتضى الزمان والمكان.

4- الوسطية في العرض والطرح للموضوع:

الإسلام دين يحث على الاعتدال في المنهج، و يدعو إلى البعد عن الغلو والتطرف والتشدد يقول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا تُتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [سورة البقرة: الآية 143]. ومن قواعد الإسلام المعروفة أنه " لا ضرر ولا ضرار ". فكما أن المحاولة في تضخيم جزاء السيئة، والمبالغة في التهويل من

¹ - سنن البيهقي الكبرى - باب ما يستحب من القصد في الكلام- رقم الحديث: 5552، سنن أبي داود (1107)، المعجم الكبير (2015)، المستدرک علی الصحیحین (1067).

² - د/ مشرح علي أحمد، يانع الثمار في أصول الحوار، طبعة خاصة، ص 42.

³ - سنن الترمذي- باب ما جاء في معالي الأخلاق- رقم الحديث: 1941، صحيح البخاري (3548-3595-4717-3597)، سنن النسائي الكبرى (8001-8241-8259)، المستدرک علی الصحیحین (6242-4999)، مسند أحمد بن حنبل (6767)، المعجم الكبير (8412)، مسند الطيالسي (2245-2247).

عقوبة المعصية، بدعوى محبة الخير للناس والخوف عليهم من الوقوع في المخالفات الشرعية والأخلاقية، حتى يتراءى للناظر أن عذاب الله واقع بهم لا محالة، وأنه لا توبة تقبل، ولا عمل الصالح ينفع، فهذا أمر غير محمود، وتصرف على صاحبه مردود. كذلك العكس من يلقي على الناس بتهوين المعاصي، والتقليل من شأنها، لا يستقيم المنهج الشرعي بهذه الكيفية والصورة. بل إن الواجب أن تكون الوسطية والاعتدال في العرض والطرح متوازنة بين الترغيب والترهيب، والخوف والرجاء، فالله تعالى يقول: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [سورة الحجر: الآية 49-50].

ولهذا المقصد نجد أن الله تعالى يشني على عباده المؤمنين ثناء عاظرا أنهم كانوا يجمعون بين صفتين كريمتين، ألا وهي صفة الرجاء والخوف فقال عز من قائل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء: الآية 57]. ولهذا تشير السيدة عائشة - رضي الله عنها - عندما قالت لعبيد بن عمر: إياك وإملا ل الناس وتقنيطهم، وقال عبد الله بن مسعود: حدث القوم إذا أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت عنك قلوبهم فلا تحدثهم، قيل: وما علامة ذلك؟ قال: إذا حدثوك بأبصارهم فقد أقبلت عليك قلوبهم، فإذا اتكأ بعضهم على بعض وتشاءبوا فلا تحدثهم.¹

"مع أن علماء النفس يقولون: بأن استخدام أسلوب الترغيب أجدى في تقويم سلوك الإنسان وتهذيبه وأفيد، وأن الثواب أقوى وأبقى أثرا من العقاب، وأن المديح يبقى أثره من الذم بوجه عام"². فالكلمة التي تخرج من قلب الواعظ قبل لسانه، فإنها إذا ما وجدت نفوسا صافية، وقلوبا متفتحة متدبرة لما يلقي عليها من المواعظ، فإنها سرعان ما تستجيب لنداء الإيمان، ويكون التأثير بها عظيما في سلوكها. وهذا المعنى الذي أشار إليه القرآن الكريم كقوله الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة قاف: الآية 37] وكذا في قوله تعالى: ﴿تَبَصَّرْهُ وَذَكَرْهُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة قاف: الآية 8].

1 - كتاب الآداب للبيهقي - باب يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا - رقم الحديث: 314

2 - أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف-القاهرة، سنة الطبعة 1979، ص 248.

الفصل الثاني: دور الواعظ وأهمية وجوده:

المبحث الأول: دور الواعظ:

لا يقتصر دور الواعظ بين جنبات المساجد وأورقتها، أو على خشبات المنابر وأعمدتها، بل إن الأمر يتعدى ذلك بكثير. فدوره لا ينحصر في زاوية محددة أو بقعة معينة، وإنما يبرز دوره، وتظهر مكانته في جميع مناحي الحياة. "فإلى جانب المسجد يكون في البيوت بين الأزواج والأبناء والآباء ومع الجيران والأقارب، وفي العمل مع الزملاء، وفي النوادي والملتقيات وأماكن التجمع مع الأصحاب، وفي الشارع ووسائل المواصلات، ومع أهل الحي عموماً من الموظفين والتجار والمهنيين والحرفيين والعمال والفلاحين، مع الرجال والنساء والأطفال والشيخوخة"¹.

ويبرز دور الواعظ في التصدي للكثير من القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية المطروحة على الساحة، سواء ما يتعلق منها بالشبهات التي تثار بين الحين والآخر؛ بهدف تشكيك الناس في دينهم، أو ما يتعلق بتوضيح بعض المفاهيم الصحيحة للإسلام بشكل واضح وميسر. كما أن الواعظ يقوم بدور كبير في الحفاظ على القيم الأخلاقية، والمشاعر الإنسانية في حياة الناس، وذلك بالتركيز على الواقع اليومي: كاحترام خصوصيات الناس وحرمة بيوتهم، ومراعاة الحقوق، وأداء الواجبات، وأهمية إتقان العمل ومسؤولية كل إنسان في موقعه سواء العامل أو الصانع أو الموظف، وبيان الآثار المترتبة عند غياب تلك القيمة الخلقية في حياة الناس ومن حولهم.

فالواعظ بدوره ينمي لدى الناس السلوكيات الحسنة في أقوالهم وأفعالهم، فهو يحثهم على أداء الصلوات الخمس في المساجد، ويبين لهم أهمية حاجة الإنسان أن يكون متصلاً بخالقه. ويرغبهم بإخراج زكاتهم أموالهم، ويشرح لهم أن بركاتهم يحصلون على مرضاة ربهم،

1 - د/ محمد منصور، الدعوة الفردية، ص 20.

ويكفون يد السائل والمحتاج عن ذل السؤال، ويمنعون من تفشي البطالة وانتشار السرقة في المجتمع.

المبحث الثاني: أهمية وجود الواعظ على مستوى الأفراد والمجتمعات:

للوعظ أهمية كبيرة في حياة الناس، فهو يزكي النفوس ويهذبها، ويصلح الأخلاق وينميها، ويقوم بتصحيح المفاهيم والمواقف والتصورات الخاطئة التي طالما عشت في أدمغة الناس، فتعطلت بسببها الطاقات والقدرات، وقتلت المواهب والإبداعات. وإذا كان الواعظ صاحب رسالة ومبدأ، فإنه سيكون له أثر كبير في عودة الناس إلى الجادة؛ لما تتمثل دعوته من خير وهدى وصلاح للبشرية. فهو صمام الأمان للأفراد والمجتمعات من المشاكل التربوية والاجتماعية والعقد النفسية. والناس بفطرتهم بحاجة ماسة إلى من يذكرهم، ويقوم اعوجاجهم، ويهذب سلوكهم؛ لكثرة انشغالهم بمتاع الدنيا ولذائذها، وإعراضهم عن الآخرة وحقيقتها، وما يمرون به من فتور وضعف في الإيمان، كما أن الجهل عن شرائع دينهم، سبب كبير جداً في بعدهم عن طريق الله المستقيم، وشرعه القويم. وسنبرز بعض الجوانب الحياتية التي تظهر فيها أهمية وجود الواعظ على مستوى الأفراد والمجتمعات، ومنها ما يلي:

– الجانب الديني:

الواعظ جاء ليذكرهم بالله، ويجدد إيمانهم به، ويحيي قلوبهم بذكره، ويبصرهم بمواطن الخلل في نفوسهم، ويحررهم من رقّ الشيطان وعبودية الدنيا. "ولو أهملت الدعوة إلى الله، لابتعد الناس عن الدين، وفشت الضلالة، وعمت الجهالة، واستشرى الفساد في الأرض، وعمّ البلاء، وهلك العباد"¹.

فكم رأينا من أفراد ظلّوا حيارى تائهين عن نور الله المبين، يتخبطهم شياطين الإنس والجن، ذات اليمين وذات الشمال. انغمسوا في أحوال المعاصي والشهوات، وأسرفوا في اقتراف الموبقات، حتى إذا أصابهم الهموم والغموم، وتكدّرت حياتهم، صاحوا مستغيثين بالله بأن يكأّاهم برحمته، وينجيهم من بحار الظلمات والآثام. فيقيض الله من عباده – العلماء

¹ – حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الطوسي، (ت: 505 هـ - 1111م)، إحياء علوم الدين، دار ومكتبة

الهلال، ط1/ 2004م. ج2 ص 306

وأهل الدعوة - من ينتشل الناس ما هم فيه من سكة الضياع والتهيه إلى درب الإيمان والصالح.

- الجانب الوطني:

الوعظ بما يمتاز به من عنصر الخطاب الوجداني القلبي لدى الإنسان، فإنه لا ينأى بدوره عن الجانب الوطني؛ لذا فإنه يساعد المجتمعات المدنية بالانتقال بها من الحس الروحي إلى الحس الوطني، والتي هي أساس التنمية العمرانية الشاملة. فهو يغرس في نفوس الناس حب الانتماء للوطن، ويؤكد على مبدأ الإيمان والولاء له لا لغيره. ويتجلى حب الوطن في أسمى صورته يوم الهجرة النبوية بعد أن خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة، ووقف عند حدودها وهو يودّعها بنظرة حزينة، فعن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَكَّةَ « مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ »¹. ولا يدرك الإنسان قيمة وطنه إلا عندما يغترب عنه، عندها يعرف حق الوطن عليه، ويستشعر حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه في الحفاظ على إنجازاته ومكتسباته. وبذلك تتولد لديه الغيرة الوطنية على وطنه، فيبادر إلى مشاركة أبناء جلدته في البناء والتنمية والإصلاح.

إن الوعظ يحفز الفرد والمجتمع على السعي نحو الإنتاج الإيجابي في العمل والبناء والتنمية، وذلك بالاعتماد على النفس، وعدم التقاعس، ونبذ التواكل على القضاء والقدر. ومن هذا المقصد ما جاءت به السنة النبوية تحث على العمل والإنتاج، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ((مر بهم رجل فتعجبوا من خلقه فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله. فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كان يسعى على

¹ - سنن الترمذي- باب في فضل مكة - رقم الحديث: 4305، سنن الدارمي (2510)، مسند أحمد بن حنبل (18737-18740-18738)، صحيح ابن حبان (3709)، المستدرک علی الصحیحین (1787)، سنن النسائي الكبرى (4252-4254) المعجم الكبير (10624-10633-13347)، مسند أبي يعلى (2662)، مصنف عبد الرزاق (8868)، مسند الشاميين (3034).

أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على ولد صغار فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها فهو في سبيل الله»¹.

– الجانب الاجتماعي:

يتجلى الوعظ كأهمية اجتماعية من خلال اهتمامه في علاقة الإنسان بمن حوله، وبالبيئة التي يعيش فيها، ودوره في لغة التواصل بينه وبين الناس. ولو أننا تتبعنا ما دعا إليه ديننا الحنيف من أدب العلاقات، لوجدنا أنه يولي اهتماما واضحا في جانب العلاقات الأسرية كبين الأزواج مع بعضهم البعض، وبين الآباء والأبناء، وبين الأخ وأخيه، وبين الكبار والصغار، وبين الجار وجيرانه، وبين الأستاذ وتلميذه، وبين أبناء أهل الحي الواحد، وبين الحاكم والمحكوم، وبين علاقة الأمم مع بعضها البعض. والأصل في العلاقات الإنسانية هو تطبيق مبدأ الإحسان لقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة: الآية 83].

وبما أن الوعظ هو إحدى مقومات التماسك الاجتماعي، فإن دوره يكون مؤثرا إن استغل الاستغلال الأمثل. ففي مناسبة الزواج مثلا، يمكن الاستفادة منه في تذكير الناس بأهمية الزواج ودوره في تماسك المجتمع، وعرض النصوص الشرعية في فضل الزواج، وحقوق الزوجين. وكيف أن لأولياء الأمور مسؤولون عن تزويج أبنائهم وبناتهم. وعدم المغالاة في المهور. والعمل على تفعيل صندوق الزواج من أجل مساعدة الشباب على تحصين أنفسهم. والوعظ لا ينأى بالتواصل مع فئة الشباب واحتوائهم وذلك بالاحتكاك بهم. فهو يدرك إلى ما يدور في عقولهم وطرق تفكيرهم، ويقدر طموحاتهم وآمالهم، ويشعر بالآلامهم وأوجاعهم، ويحدثهم بما يناسبهم من موضوعات تهمهم، كل ذلك وغيره بعيدا عن الاستطراد والأسلوب الممل.

"ولذا يلزم أن يسهم الدعاة في الخدمات الاجتماعية على أنها واجب، وأنها من الوسائل إلى إنجاح الدعوة"². فإن نزول الواعظ إلى الميدان الحياة العامة، ومشاركة الجمعيات

1 – سنن البيهقي الكبرى – باب نفقة الأبوين – رقم الحديث: 15520، معجم الأوسط (6835- 4214-4214-8630)، المعجم الكبير (282).

2 – د/ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن، القول الواضح في صفات الداعية الناجح، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط1/ 2006م، ص 99.

الخيرية في تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، من بناء المساجد مدارس القرآن الكريم، ومساعدة الأرمال والمطلقات، والتفقد على أحوال الفقراء والمحتاجين، ومواساتهم بما تجود به أيدي الخيرين من أصحاب الأموال، وحث المجتمع على مساعدة بعضهم البعض في الأفراح والأتراح، وتقوية أواصر المحبة بينهم. وتفعيل العناية بالناشئة بإيجاد مراكز تربوية علمية تساعد على غرس العلم النافع، وتنمية مواهبهم، وصقل إبداعاتهم، له دور كبير في تأسيس الشخصية الإسلامية السوية في نفوس الشباب والأطفال من الجنسين بالمشاركة والعمل.

المبحث الثالث: صفات الواعظ الناجح:

لابد للواعظ أن يكون ناجحاً في دعوته، وإلا فإنه سيتخبط خبط عشواء في منهجه، فيفسد أكثر مما يصلح، ويفرق أكثر مما يجمع. لذا وجب عليه أن يتحلى بصفات تمكنه من النجاح في الدنيا، والفلاح في الآخرة. ولكي يتبوأ درجة الناجحين، فعليه بهدي الأنبياء والمرسلين، فهم المثل الأعلى، والقذوة الحسنة، ولنا من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنموذج الأول في الدعوة، قال الله تعالى: ﴿ثَقَدَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية 21]. فقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في جهاده بالدعوة، وكذا كان الحال عند الأنبياء والمرسلين من قبله، فخلد الله تعالى كفاحهم وتضحياتهم في كتابه المجيد، والتي لا تزال تتلى آياتها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وسنذكر هنا بعض الصفات التي يجب على الواعظ أن يتحلى بها، وذلك من خلال النظر في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

1- الإخلاص لله تعالى:

جاء في الإخلاص أنه تصفية العمل عما يفسده من الكدورات من الرياء والإعجاب وغيره ، وإن شئت فقل أن يكون سكون العبد وحركته لله تعالى خالصة¹. فما من عمل يعمل المرء إلا وكانت له نية تسبقها، فإن أراد بها وجه الله وابتغاء ما عنده من خير ومثوبة فقد أفلح، وإن

¹ - محمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ)، شرح النيل وشفاء العليل، مكتبة الإرشاد- جدة، الطبعة الثالثة:

1405هـ-1985م، ج 2 ص 69

أراد بها غير ذلك فقد خاب وخسر، يقول المولى سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة الآية: 5]. وكلما كان الإخلاص أصدق، والإيمان أقوى، كان التوفيق أعظم، والأجر أكبر¹.

"إن الإخلاص يعني أن يكون الهدف الذي في النفس قبل بدء أي عمل - لله ولجنته - لا للناس ولطلب المكانة المالية أو القبلية أو غيرهما"². فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة الزمر الآية: 2]. ومنه قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [سورة الزمر الآية: 14]. ولذا كان حرياً بالواعظ أن يجرد نفسه من كل نية خبيثة يطلب من ورائها دنيا زائلة، أو يسعى من أجل سمعة زائفة، أو وجاهة عند الناس من أجل المديح أو علو المنزلة. وإن دعوة الإسلام تشترط على أصحابها، أن يكونوا أتقياء في أنفسهم، صادقين في دعوتهم، مخلصين في نياتهم؛ كي يحققوا نجاحهم في دعوتهم، وينالوا أجرهم عند ربهم³. فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))⁴.

رابعها الإخلاص في الأعمال لله رب العرش ذي الجلال

من لم يقدم نية صحيحة لعمل الخيرات والنصيحة

فذلك المغبون من نصيبه يوم الجزاء ويل له من حوبه⁵

"إن ميدان الدعوة إلى الله غصّ بأقوام يجعلون وجه ربهم آخر ما يرمى ويرغب، كأن الأمر لا يعدو أن يكون حرفة تدّر ربحاً قليلاً أو كثيراً"⁶. فالله تعالى طيب ولا يقبل إلا ما كان طيباً،

1 - أحمد بن نافع بن سليمان المورعي، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، دار الأندلس الخضراء - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1997م، ص 54.

2 - د/ محمد منصور، الدعوة الفردية، ص 17.

3 - د/ داود بن عيسى بورقية، مدخل إلى فقه الدعوة إلى الله، ص 89.

4 - البخاري - بدء الوحي - رقم الحديث: 1.

5 - عبد الله بن حميد السالمي (ت: 1332هـ)، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، ج 1 ص 9.

6 - د/ مشرح علي أحمد، دراسات في الدعوة وطرق الاتصال، ص 59.

ولا يقبل من الأعمال إلا ما كانت خالصة لوجه الله تعالى، لذلك كان القصد أن يحذر الواعظ من محبطات الأعمال عند إلقاء الموعظة، فكل كلمة تخرج من فيه وجب أن تكون خالصة بيضاء نقية، لا تكدرها مكدرات الرياء والعجب بالنفس، ولا تلوثها نزغات الشيطان ووسواسه، فعن محمود بن لبيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّبَاءُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ تَجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرَءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً¹)).

2- العلم بالأحكام الشرعية والتطبيقية:

من الأمور المهمة في مسيرة الواعظ أن يتسلح بسلاح العلم الشريف، والذي يمكنه من التبليغ والإرشاد بالصورة الصحيحة التي يرضيها الله ورسوله. فلا دعوة بلا علم، لأن الله تبارك وتعالى قال في محكم كتابه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء الآية: 36]. "أي لا تتبع ولا تتدخل فيما لا علم لك به، كمن يدّعي مثلاً العلم بإصلاح التليفزيون وهو لا يعلم، فربما أفسد أكثر مما يصلح، ومن هنا قال أهل الفقه: من قال لا أدري فقد أفتى؛ لأنه بإعلان عدم معرفته صرف السائل إلى من يعلم"².

ومن هنا جاء تحذير الشديد من الرسول صلى الله عليه وسلم، فيمن يقحم نفسه بالتصدر للفتيا في مسائل الدين بغير علم، أو أن يدعو الناس بلا هدى أو بصيرة من أمره، فعن أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أفتى مسألة أو فسر رؤيا بغير علم كان كمن وقع من السماء إلى الأرض فصادف بئرا لا قعر له ولو أنه أصاب الحق))³. ولذا كان من يفترى على الله ما لم ينزل به سلطانا، أو من يقوم بتأويل رؤيا بغير علم عظيم الوزر، ولو ظن القائل أنه وافق الصواب، بل ولو وافق الحق، وذلك لأنه مما

¹ - مسند أحمد بن حنبل - حديث محمود بن لبيد - رقم الحديث: 22528، المعجم الكبير (4301)، سنن الدارمي (211) بلفظ آخر، مسند البزار (2663).

² - محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج 6 ص 5192.

³ - جامع الربيع بن حبيب - باب طلب العلم لغير الله عزوجل - رقم الحديث: 35.

يدخل في التقول على الله بغير علم وما هو إلا من أمر الشيطان فإن الله يقول فيه: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: 169].¹ فلا يجوز لأحد أن يتصدّر الناس بالكلام، فيتكلم بغير علم، فيحلل حراماً، أو يحرم حلالاً، ثم إن الدعوة إلى الله على غير علم، خلاف على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه من الصحابة رضوان الله عليهم. فالله تعالى أمر نبيه أن يخبر الناس: أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان شرعي وعقلي، هو وكل من اتبعه² فقال سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف الآية: 108].

ويجب على الواعظ أن يتزود بشتى المعارف والعلوم، كالتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس إلى غيرها من العلوم النافعة، ولا يقتصر على العلوم الدينية فقط. وإنما عليه أن يغوص في أعماق العلوم الإنسانية، ويستخرج مكنوناتها النفسية، وأن يعمل بعقله وفكره لتشخيص حال الأمة، والبحث عن الحلول الناجعة التي تسمو بأفرادها ومجتمعاتها العزة والرفعة، وتعيد إليها ماضيها التليد. كما أن متابعة الصحف والمجلات والدوريات أمر مطلوب ومهم، حتى يدرك الواعظ الواقع الذي يعيشه، ويفهم أبعاده ومراميها، ولا ينأى بنفسه عن الأحداث والقضايا التي تشغل هموم الناس وتؤرق مضجعهم. "ولا ريب أن تأثير الداعي بشخصيته اللامعة، وصحته النفسية، وإشعاعه العلمي، وبما يملكه من قدرات على التحليل والإقناع، ومن عمق في التفكير، وإلمام بمشاكل العصر وقضاياها، مع اطلاع على الثقافات المعاصرة، كل ذلك من العوامل التي تمكنه من أداء رسالته على الوجه الأمثل"³.

3 - الأخلاق الفاضلة:

لا ريب بأن أخلاق الواعظ وشمائله الحسنة يجب أن تكون مثالية، كيف لا؟ فأخلاق الواعظ ما هو إلا من خلق الأنبياء والمرسلين الذين امتدحهم الله بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ

1 - أحمد بن حمد الخليلي، كذبة إبريل، مكتبة الغبراء، ص 36.

2 - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 4 ص 422.

3 - حسن مسعود الطوير، الدعوة إلى الله تعالى على ضوء الكتاب والسنة، دار قتيبة - دمشق 1992م، ص 87.

هَدَى اللَّهُ ﷻ فَبَهْدَهُمْ أَقْتَدَهُ ﴿ [سورة الأنعام الآية: 90] "فبالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبألهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم، فاعمل، وخذ به واسلكه، فإنه عمل لله فيه رضا، ومنهاج من سلكه اهتدى"¹. فالخلق الحسن هو المفتاح السحري للوصول إلى قلوب الناس، وهو أسرع ما يكون في إذعان الناس وقبولهم إلى ما يدعو له الواعظ من خير وهدى. وما بعث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الناس إلا بالأخلاق الحسنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))². فقد جبل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على كل خلق فاضل كريم فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم الآية: 4]. فخلقه بأكرم السجايا، وجميل الأخلاق، فعن سعد بن هشام قال: ((سألت عائشة فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن))³. "والواعظ الناجح هو الذي يبدأ بنفسه فيهدب أخلاقه، ويصلح نفسه، ويعمل بما رسمه له الشرع، وهو هادئ النفس، مطمئن القلب لا يشيره ولا يستفزه قول أحرق أو مكابر، فتتفر من القلوب، وتشمئز من النفوس"⁴.

ويندرج في الأخلاق الفاضلة كل صفة حميدة، وكل خصلة زكية. فالصدق في القول، ومخالطة الناس بالتواضع من غير الدلة، وحسن الظن بالآخرين، والرحمة والشفقة على الناس، ومحبة الخير للغير، إلى غيرها من الأخلاق الفاضلة، الذي أوصانا بها ديننا الحنيف أن نتمسك بها، وأن تكون خير شعار نعرف به بين الأمم. فما أطيئك - أيها الواعظ - أن تتحلى بالشمائل المحمدية، فيرى منك كل خير، هاشاً باشاً في محياك، عطوفاً ضحوكاً في أقولك وأفعالك، تتفجر ينابيع الرحمة من قلبك الطاهر، وتأسر القلوب بخلقك العاطر. وإياك - أيها الواعظ - أن تلقى الناس بوجه عبوس، مقطب الجبين، محمر العينين، لا يعرف منك إلا الغلظة في المعاملة، وكأنك ما جئت إلا لتجلد الناس على ظهورهم.

1 - محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 11 ص 519.

2 - سنن البيهقي الكبرى - باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها - رقم الحديث: 20571، مسند أحمد بن حنبل (8939)، مصنف ابن شيبه (31773)، مسند البزار (8947)، مسند الشهاب (1165).

3 - مسند أحمد بن حنبل - باب حديث السيدة عائشة - رقم الحديث: 25341، سنن النسائي الكبرى (11350)، المعجم الأوسط (72)، صحيح ابن خزيمة (1127)، سنن البيهقي (4413)، المستدرک علی الصحیحین (3862).

4 - د/محمود سالم عبيدات، أساليب في الوعظ والإرشاد، ص 85.

3- القدوة الحسنة:

"إن القدوة الحسنة هي المثل العليا عند البشر، وهذا يعني أن يكون الواعظ صورة صادقة لكل ما يدعو إليه ويريد أن يغرسه في قلوب الناس، فلا يخالف أقواله بأفعاله. فالداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي إلى الحق بعمله، وإن لم ينطق بكلمة؛ لأنه مثل حي متحرك للمبادئ التي يعتنقها"¹. فمن وعظ ولم يتعظ فكأنه أتى بفعل متناقض لا يقبله العقل، وبصير ذلك الوعظ سبباً للرغبة في المعصية، لأنه يقال: لولا اطلاع الواعظ على أن لا أصل لهذه التخويفات لما أقدم على المعصية، فتكون النفس نافرة عن قبول وعظ من لم يتعظ، وأنشدوا :

مواعظ الواعظ لن تقبلا . . . حتى يعيها قلبه أولاً².

"فالبشر بطبيعتهم الفطرية ينفرون من الذي يعظمهم بقوله عن أهمية الأمانة والصدق، وهو بعيد عن الالتزام بواجبات الإسلام وتكاليفه، فإنه بذلك يكون فتنة للناس، فيصرفهم بسلوكه عن دين الله. فإن الوعظ بلسان الفعل أتم منه بلسان القول"³. والله تعالى حذرنا من ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف الآية: 2-3]. "فينبغي لمن أراد الوعظ بفضله شيء أو غيره أن يعمل به قبل، لتقبله القلوب، ولئلا يدخل في هؤلاء الآيات الثلاث"⁴. "فإن من وعظ الناس وأظهر علمه للخلق ثم لم يتعظ، صار ذلك الوعظ سبباً لرغبة الناس في المعصية لأن الناس يقولون أنه مع هذا العلم، لولا أنه مطلع على أنه لا أصل لهذه التخويفات، وإلا لما أقدم على المعصية فيصير هذا داعياً لهم إلى التهاون بالدين والجراءة على المعصية، فإذا كان غرض الواعظ الزجر عن المعصية ثم أتى بفعل يوجب الجراءة على المعصية فكأنه جمع بين المتناقضين ، وذلك لا يليق بأفعال العقلاء"⁵.

¹ - د/ مشرح علي أحمد، دراسات في الدعوة وطرق الاتصال، ص 199.

² - محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط، ج 1 ص 243.

³ - محمد بن عمر بن الحسن الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج 10 ص 489.

⁴ - محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، ج 11 ص 171.

⁵ - محمد بن عمر بن الحسن الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج 2 ص 72.

ومما يرهّب النفس من مخالفة القول العمل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم، فعن سليمان سمعتُ أبا وائل قال: قيل لأُسامة ألا تُكلم هذا، قال قد كُلمته ما دون أن أفتح باباً، أكون أوّل من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير، بعد ما سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «يجاء برجل فيطرح في النار، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار فيقولون: أي فلان أَلست كنت تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، فيقول: إني كنت أمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله»¹.

4- الصبر:

إن ميدان الدعوة إلى الله تعالى شاق وطويل، وبه الكثير من المنعرجات في الحياة من ابتلاءات وشدائد ومحن تعترض مشوار الداعية، وخير ما يستعين به الواعظ مشواره الوعظي في مثل هذه الأمور هو الصبر، فهو مفتاح الفرج من الشدة. "ولا ريب أن صبر الداعي على أنواع البلاء المختلفة يؤهله للنصر، وهو تحقيق هدفه وتوصيل دعوته، كما حدث ليوسف عليه السلام إذ مكن الله له، وقاد الأرض للخير بعد فترة طويلة من الابتلاءات المتعددة"². كما أن على الواعظ أن يوطن نفسه على تحمل كل ما يصيبه من صعوبات وعراقيل في مشوار دعوته، قال عبد الله: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ³. "لذا وجب أن يوطن نفسه على احتمال المكاره دون ضجر، وانتظار النتائج مهما بعدت، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت، بقلب لم تعلق به ريبة، وعقل لا تطيش به كربة"⁴.

5- المظهر الحسن:

لا ريب بأن مظهر الواعظ وهيئته الخارجية لها من الأهمية بمكان في نفوس الناس. فقد جبلت النفوس على حب الجمال والمظهر الحسن والرائحة الزكية، ولذا كان اعتناء الواعظ بنظافة جسمه، وحسن هندامه، هو لون من ألوان الدعوة إلى الله. "إلا أن بعض محترفي

1 - صحيح البخاري - باب الفتنة التي توج كموج البحر - رقم الحديث: 7098

2 - د/ محمد منصور، الدعوة الفردية، ص 260.

3 - صحيح البخاري - باب الغار - رقم الحديث: 3218

4 - محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، دمشق - سوريا، ط 13، 1418هـ - 1998م، ص 137.

التدين يحسبون فوضى الملبس واتساخه ضرباً من العبادة، وربما تعمدوا ارتداء المرقعات والتزيي بالثياب المهملة؛ ليظهروا زهدهم في الدنيا وحبهم للآخرى¹. لذا كان حرباً بالواعظ الاهتمام بمظهره العام في الملبس والشعر والرائحة والنظافة أمر مطلوب شرعاً، فعن عن جابر بن عبد الله قال: ((أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى رجلاً شعثاً، قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال: أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه))². فهئية الواعظ ومظهره العام له أهمية واضحة في إظهار محاسن الإسلام وأنه دين النظافة، وهي رسالة من الواعظ إلى كل من يراه، لا سيما وأن العين تسبق السمع. فبعض تتأثر من خلال النظر إلى حسن سمت الواعظ وهيئته، وهي وسيلة من الوسائل في جذب الموعوظين بحيث يألّفونه ويصغون إلى مواعظه.

6- فهم الواقع:

إن من العوامل المهمة لنجاح الواعظ في دعوته، أن يفهم الواقع العام للمجتمع، وذلك لا يتأتى إلا من المعاشة والمخالطة مع الأحداث المحيطة بالمجتمع، والقضايا التي تشغل الرأي العام، والهموم والتطلعات التي تلامس حاجات الفرد والمجتمع. "فلا يصح للخطاب الديني وقد وقع زلزال مدمر أن يتجاهله ويتحدث عن الوضوء ونواقضه، ولا يجوز وعشرات الضحايا تحصد في بلد عربي محتل أن يغض الطرف عن ذلك، ويتشاغل عنه بالحديث عن فن العمارة في الإسلام"³. وهذا عيب خطير أن ينفصل الواعظ عن هموم الناس اليومية، والأحداث التي تشغل بالهم. فالناس بطبيعتهم الفطرية، وبيئاتهم التي نشأوا عليها، تتحكم فيهم بعض العوامل والتغيرات التي تطرأ على الساحة، فتتباين وجهات النظر فيها، وتعدد الآراء حولها. وإن إدراك ذلك كله؛ يساعد الواعظ على الاستفادة من كل فرصة سانحة في ترتيب وتحديد الأولويات فيما يدعو إليه.

1 - محمد الغزالي، خلق المسلم، ص 163.

2 - سنن أبي داود - باب في غسل الثوب وفي الخلجان - رقم الحديث: 3540، مسند أحمد بن حنبل (14893)، صحيح ابن حبان (5483)، المستدرک علی الصحیحین (7380)، سنن النسائي الكبرى (9312)، مسند أبي يعلى (2026).

3 - محمد هاني ساعي، الخطاب الديني، دار السلام، القاهرة-مصر، ط1/1427هـ-2006م، ص 76.

فإن كان المسجد الذي سيذهب إليه الواعظ ليلقي على الناس درسه، به مصيبة عزاء، فإنه سيحدثهم عن فضل الصبر ومثوبته عند الله، أو الاستعداد ليوم الرحيل؛ حتى يتناسب المقال مع المقام. وكذا إذا ذهب إلى مكان به فرح وأنس بمناسبة الزواج؛ فإنه بلا شك سيحدثهم عن حث الشباب على الزواج، وترغيب أولياء الأمور بالتقليل من مهر بناتهم. وعظته لسكان القرى والأرياف يختلف عن عظته مع سكان المدن، فيطرح المواضيع التي تناسبهم، والكلام الذي يقتضي معه أن يفهموا الدين بكل يسر وسهولة، من غير تعقيد أو تنفير. فيعرض بضاعته بأبهى صورة، وأجمل عرض؛ حتى يستميل قلوبهم. فلا يحدثهم إلا بما يفهمونه وتتصور به عقولهم.

7- استشارة أهل العلم والخبرة:

إن الناظر الحصيف ليرى أن الحياة مليئة بالمشكلات التي قد ترغمه إلى الاستعانة بغيره، ومن طرق الاستعانة أخذ المشورة ممن يكبرون عليه في السن أو العلم أو الخبرة. ولا شك أن من جرب المشورة عرف أهميتها وقدرها. ومن هنا نجد أن بعض الوعاظ وهم في بداية مشوارهم في مجال الدعوة، يعزفون عن استشارة أهل العلم والخبرة، والأخذ برأيهم في المسائل التي تشكل عليهم في الدعوة. وهذا أمر لا ينبغي التهاون فيه. فالدعوة إلى الله وسيلة تحتاج إلى خبرة وحكمة ودراية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الاحتكاك بمن كان لهم السبق في هذا المجال، وتمرسوا بالخبرات العديدة في مشوارهم الدعوي، ولذا كان واجبا على الوعاظ الجدد أن يستشيروا أهل العلم وأصحاب الخبرة حتى يصلوا إلى أحسن النتائج، وتؤتي الدعوة ثمارها المرجوة. فالواعظ بحاجة إلى المشورة في أمور كثيرة، منها: كمسائل الطلاق وحل مشكلات الحياة الزوجية، وما يتعلق بأمور تقسيم الميراث بين الورثة، وكذا ما يخص القضايا القانونية لا يفهمها إلا ذوي الاختصاص.

8- تطوير الذات:

لا يليق بالواعظ أن يقف عند حد نقطة معينة من تطوير نفسه، بل عليه أن يستزيد ويرتقي بنفسه يوم بعد يوم. فكلما زاد من اكتسابه العلوم والخبرات والمهارات استطاع أن ينفع ذاته والآخرين. فالعلوم تتطور، والاكتشافات العلمية تسابق سرعة الزمن. " وإن تطوير الذات لا يتحقق إلا إذا رسخ في قرارة النفس أولاً بأهميته، وسيطر على أحاسيس وتفكير طالب التغيير"¹. فإذا ظن الواعظ بأن التوقف عن طلب العلم بسبب كثرة شغله بأمور الدعوة مبرر خاطئ؛ لأنه إن أخطأ فإن الناس لن يعذروه عند وقوعه في الزلل والخطأ، بل لن يقبلوا منه أعذاره ومبرراته. ومجال التطوير من الذات لا تنتهي ولا تتوقف عند نقطة معينة، أو بتحصيل شهادة معينة أو أي شهادة تخصصية كانت، بل إن مشوار طويل للارتقاء بالنفس. لذا كان لازماً على الواعظ أن يشد من عزمته في السمو بنفسه إلى معالي الأمور، وعدم الرضوخ إلى القاع، أو القبول بأدنى المراتب.

الفصل الثالث: أساليب وطرق إعداد الواعظ:

إن أهمية إعداد الواعظ يقع الجزء الأكبر على عاتق المؤسسات الدينية التي تعنى بتوظيف الراغبين في الانخراط بالوظائف الدينية بمختلف قطاعاتها، من وعاظ ومرشدين وأئمة مساجد ومدرسو القرآن الكريم. فتكون مهمتها تنمية وصقل مواهب موظفيها، وإظهار إبداعاتهم الدينية؛ وذلك من أجل القيام بالمسؤوليات المناطة بهم. "إذ أنهم يمثلون العمود الفقري لعملية التثقيف الديني، والتوعية الدينية والتطوير الحضاري، والمحرك الأساسي لجماهير المسلمين، وخط الدفاع الأول في مواجهة أعداء الإسلام"². والتي يمتد أثرها في نفوس الناس، فبصلاحهم يغيرون مجرى الحياة من الظلال إلى الهدى، و بفسادهم يكون الأثر العكسي. ومن ثم يقع جزء من المسؤولية على عاتق الواعظ نفسه، فعليه أن يرسم لنفسه

¹ - علي بن صالح المنجي، همسات لتطوير الذات، طبعة خاصة، مسقط - سلطنة عمان، ط1/ 2014م، ص 31.

² - د/ محمد عبد الرحيم الزيني، تجديد الخطاب الديني، ص 174.

خطة متكاملة بحيث يطور من مهاراته، ويوسع من قدراته، ويكتسب من العلوم والمعارف التي تعينه على الارتقاء بنفسه، ويسمو بفكره وثقافته.

وتتنوع الأساليب والطرق في إعداد الوعاظ بحسب توفر الإمكانيات المتاحة، والموارد المالية من خلال وضع البرامج والخطط والاستراتيجيات المعدة التي تهيأ الوعاظ في تحمل الأمانة، والقيام بها على أسس متينة وفق ما يرضي الله عز وجل. فديننا الحنيف يؤطر كل شيء في إطاره، ويعطي كل شيء حقه، وهو دين وسط لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا يقبل الغلو والتشدد في أي حال من الأحوال، لذا وجب على الوعاظ الحرص في أن تتوافر بهم الإخلاص والعزيمة والاستعداد والتأهيل الجيد الذي يتطلب منهم الجد والمثابرة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة .

المبحث الأول: إعداد الوعظ في الجانب المهني:

إن إعداد الوعاظ في الجانب المهني له من الأهمية بمكان، فهو ليس بمقدوره أن ينزل إلى ميدان العمل وهو لا يعرف أس العمل ولبه. فكما نرى أن الجندي قبل أن يستلم مهام عمله لابد أن يدخل تحت ما يسمى بالتجنيد العسكري والتي يقضيها في فترة ستة أشهر حتى يكون قادر على الأخذ بزمام العمل، والقيام بالمسؤولية المناطة به. وليس بوظيفة الوعاظ ببعيد عن إعداداته بالصورة الملائمة، حيث تبرز عدة جوانب تكون أساسية في إعداد الوعاظ بالشكل الجيد، ومنها: (الجانب الإداري - الجانب الأخلاقي - الجانب التقني)، وكل جانب من هذه الجوانب لا يقل عن الآخر من حيث الأهمية، بل كلها تكمل الآخر. وتتمثل هذه الأساليب في الارتقاء بمستوى المهنة في سرعة إنجاز برامج التخطيط، ومضاعفة إنتاج الأنشطة والخدمات، واحترام آراء ومطالب واحتياجات الوعاظ، وسرعة تلبية احتياجاتهم حسب الإمكانيات المتاحة.

1- الجانب الإداري:

إن تحدثنا عن الإعداد في الجانب الإداري، فإننا بلا شك سنتحدث عن الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تكون من القواعد الثابتة في المؤسسات المتقدمة. فهناك بعض الجوانب الإدارية التي تكون مهمة بحد كبير في إعداد الواعظ وتأهيله قبل النزول إلى الميدان حتى يكون على دراية بها، مثل:

- تعريفه بالأنظمة والقوانين واللوائح الإدارية في الجهة التي ينتسب إليها.
- تحديد أولويات مهام عمله والأنشطة التي المكلفة بها.
- تعويده على احترام الانضباط بساعات العمل الرسمي، واحترام كافة زملاءه في المهنة من رؤساء ومرؤوسين.
- تعويده على احترام التخطيط السليم في منهجية العمل الوعظي، وهو إلزامية الخطة باحترام ما نصت عليه من وسائل وإجراءات لتنفيذ هذه الأهداف.¹
- احترام مكانة العمل، وعدم إفشاء أسرار الوظيفة.

2- الجانب العلمي:

ويكون ذلك بتأهيل وتدريب الوعّاظ والارتقاء بمستواهم العلمي، من حيث وضع خطط مستدامة، ورؤى مستقبلية ترفع من الجودة في انجاز وإتقان العمل سعياً لمرضاة الله تعالى وأداء لحق الدين والوطن. وينبغي للمؤسسات الدينية العناية بكوادر الوعّاظ، وإلحاقهم بدورات تدريبية مكثفة متواصلة على مدار العام؛ حتى تتحقق التنمية المهنية لديهم، وبالتالي

¹ - د/ فوزي كمال أدهم، الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضع الحديثة، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط1/ 1421هـ - 2001م، ص 100.

يستطيعون القيام بمهامهم الوظيفية التي تنعكس على مستوى أداءهم في عملهم الوعظي إيجابا على الفرد والمجتمع تتمثل في:

- توفير منح مجانية للبعثات الداخلية أو الخارجية للدراسات العليا كشهادات: (البكالوريوس - الماجستير - الدكتوراة).

- إقامة الدورات التدريبية، والورش العملية لصقل المهارات الوظيفية التي تعين الواعظ في مخاطبة الجماهير كمثل: (مهارات الحوار والإقناع - ومهارة فهم النفسيات - وفن الإلقاء - الخ).

- إكساب الواعظ تعلّم اللغات العالمية الشهيرة كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والصينية والأوردو إلى غيرها من اللغات المعروفة.

- تمكين الواعظ من أخذ معرفة عن مادة الإعلام، وكيفية الإعداد والتقديم والإنتاج والإخراج بما يساعده في عمله الوعظي.

- المشاركة في إعداد وتنظيم الندوات والمحاضرات المحلية في توعية الوعاظ بالقضايا المحلية والعربية والعالمية.

- المشاركة في إعداد الرسائل والبحوث الدعوية، وحضور الفعاليات والندوات والمؤتمرات الخارجية التي تعنى في جانب الدعوة الإسلامية، وإصلاح الشباب، وأوضاع الأقليات المسلمة في البلدان الغربية.

- فتح سبل التعاون مع بالبلدان الأخرى كالوزارات والمؤسسات الدينية والمنظمات مثل: منظمة رابطة العالم الإسلامي فيما يخدم إنماء واستثمار العمل الوعظي.

3- الجانب الأخلاقي:

إن الجانب الأخلاقي في شخصية الواعظ أمر مهم لا يمكن إغفاله، لأن وظيفته من النوع الذي يحتك بالناس عن قرب. فكان حريا بالواعظ أن يمتاز عن غيره بالمبادئ والقيم التي تميزه عن غيره أثناء تأدية عمله، فهو صاحب الرسالة، وهو القدوة الحسنة فالسلوك. "إن بعض أصحاب المهن يهتمون بوضع قوانين ومبادئ أخلاقية تحدد سلوك الأفراد العاملين بها، وتحدد أيضا العلاقات تجاه بعضهم البعض، وتجاه الآخرين ممن يتعاملون معهم، وهذه المبادئ اصطلاح تسميتها بمبادئ أخلاقيات المهنة"¹.

والمقصود منها مجموعة من الآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب على الواعظ أن ينتبه لها في مهنته. فلا تقصير في أداء العمل، ولا مكان للرشوة والمحسوبية في الأداء الوظيفي، ولا مجال للعبث في تضييع ساعات العمل على حساب المصالح الشخصية. فالله عز وجل أمرنا بأن نلتزم بالعهود والمواثيق التي تكفل المصلحة العامة فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [سورة المائدة الآية:1].

"فالبيئة الوظيفية عبارة عن مجتمع متكامل يقضي فيها الموظف أو العامل ثلث أو شطر يومه، ما يوجب عليه التحلي بالأخلاق الفاضلة مثل: الصدق والأمانة وغيرها من الصفات الفاضلة، وكذلك الظهور بالمظهر الحسن والرائحة الزكية، وطلاقة الوجه والتبسم، والمحافظة على الهدوء، والسرعة في انجاز المعاملات وغير هذا كثير"². وكذا ينبغي على الواعظ أن يتفطن بأنه لا يجوز له أن يأخذ أو يستعمل شيئا من أدوات العمل وأجهزته في الأمور الشخصية أيا كانت المسوغات والمبررات لفعل ذلك، فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول))³.

¹ - فهميم مصطفى، الإعداد المهني والتربوي والأخلاقي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى 1426هـ- 2006م، ص 173.

¹ - د/ إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، وقفة مع بعض الجوانب الالتزام الوظيفي من الناحية الشرعية، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري- إدارة البحوث، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط1/ 1432هـ-2011م، ص 9.

³ - سنن أبي داود - باب في أرزاق العمال - رقم الحديث: 2945، مسند أحمد بن حنبل (1775)، صحيح ابن خزيمة (2369)، المستدرک علی الصحیحین (1472)، سنن البيهقي (12799).

المبحث الثاني: إعداد الواعظ في الجانب التقني:

لا ريب بأن إعداد الواعظ في الجانب التقني أمر مهم للغاية، لأن الواعظ مطالب بأن يواكب تطورات العصر الذي يعيش فيه. فالمعرفة والإطلاع ولو بشيء يسير عن وسائل وبرامج المعلومات والاتصالات الحديثة أمر لابد منه؛ وذلك من أجل أن يخدم الواعظ في عرض الموعظة بالشكل المناسب، والذي يمكنه من توظيفها في مجال الدعوة إلى الله. "إن الداعية بل ومؤسسات الدعوة جميعها أصبحت مضطرة للدخول في معركة الصراع المعلوماتي للدفاع عن الإسلام، والرد على ما يثيره الأعداء من تهمة وأباطيل في وسائل الاتصالات"¹.

وهناك الكثير من الوسائل والبرامج الحديثة التي تواكب تطور العلوم وتقنياتها، بل إن في كل يوم يطرأ على الساحة منتج جديد وبرامج جديدة، يستخدمه ملايين البشر في كل يسر وسهولة، وهي فرصة سانحة للواعظ أن يعرض فيها بضاعته بالشكل الذي يجذب الناس إلى دعوته. ومن بين الدورات والبرامج التدريبية التي ينبغي فيه إعداد الواعظ في الجانب التقني ما يلي:

– الحاسب الآلي (الكومبيوتر):

يعطى فيه الواعظ دورة مبسطة في كيفية استخدام الحاسب الآلي، وتعلم المفاتيح الأساسية في مكونات الحاسب الآلي، مع البرامج الشهيرة في استخدام النصوص الكتابية، ومعالج الصور والمقاطع المرئية، والرسوم البيانية، والتي تكسبه الخبرة والدراية في استخدامه في مجال العمل الوعظي.

¹ – د/ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن، القول الواضح في صفات الداعية الناجح، ص 107.

– الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

جاء في تعريف الانترنت بأنها: "مشتقة من الكلمتين International (دولي) و Net (شبكة)، وهي شبكة دولية واسعة مكونة من عدة كمبيوترات متصلة ببعضها البعض، يتم تبادل المعلومات من خلالها بين الأجهزة المختلفة"¹، "ويحكمها نظام موحد، يسمى بنظام ترانسل الانترنت (TCP/IP) أو بروتوكول الإنترنت"².

إن شبكة الإنترنت تعد ثورة عملاقة في عالم الاتصالات، فقد أصبحت من أقوى الوسائل الإعلامية العالمية من حيث التأثير والإقناع، "ووصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى ما يزيد عن 3.2 مليار مستخدم"³. فهذا العدد الهائل من البشر، والذين يستخدمون بشكل يومي شبكات الانترنت لم تترك مجالاً للدعاة والمصلحين في البحث عن الأعذار والمبررات من أن يكون له عذرا في التخلف عن مسايرة حركة الطفرة العلمية في مجال شبكات الاتصال، بل أصبح من الواجب عليهم أن يشدوا من عزيمتهم في الاستفادة القصوى من هذه الثورة الإعلامية قبل غيرهم؛ لأن رسالة الإسلام التي يحملونها على أعناقهم، وجب عليهم إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض.

"ومن هنا كانت الضرورة داعية إلى أن يحرص الإنسان الذي يدرك ذلك – وهو المسلم – على أن يستخدم هذه النعمة في هداية القطعان البشرية الحائرة الضالة، فإن الإنسان المسلم صاحب رسالة، فهو مسؤول عن تبليغ هذه الرسالة"⁴. وبالتأكيد أن كثرة المعلومات

¹ – د/ مضر عدنان زهران، التعليم عن طريق الانترنت، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1/ 2002م، ص 17

² – د/ داود بن عيسى بورقية، مدخل إلى فقه الدعوة إلى الله، ص 432.

³ – موقع قناة بي بي سي العربية:

http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2015/05/150526_internet_use_rs_itu

⁴ – فهد بن علي السعدي، لقاءات في الفكر والدعوة مع سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط – سلطنة عمان، ط1/ 2008م ص 479.

وزخم المعارف والعلوم التي تفرزها تلك المواقع الكترونية "يجعل المواقع تتراص بجوار بعضها، بما تحمله من رؤى متعددة، وواجهات نظر... تجعل الزائر يتعاطى خطابات إسلامية متعددة، ويستمتع إلى أفكار متباينة، وإدراكات مختلفة عن الإسلام"¹.

وبلمحة سريعة إلى مزايا شبكات الإنترنت نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيراً من أي وسط إعلامي آخر، "كسهولة انتشارها، وقوة تفاعل المستخدمين معها، وسرعة الحصول على المعلومات"²، فكل هذه العوامل وغيرها أكسبتها الشهرة والقبول عند الناس، ومسارعتهم إلى اقتنائها؛ وذلك لما لها من "أداة تعليمية فعالة، فهي تتسم بالسرعة في إظهار المعلومات المتنوعة، كما أنه يمتاز بمركز توثيقي ضخم لكل الأنشطة الإنسانية"³.

– بناء المواقع الكترونية الدعوية:

"لقد أصبح امتلاك موقع إلكتروني لأي فرد أو منظمة لا يقل أهمية عن امتلاك بيت أو أسرة، فلقد وفرت الشبكة العالمية ما لم توفره أي وسيلة اتصال أو ترفيه أو خدمة أخرى على مر العصور"⁴. ومن هنا نقول أنه يتحتم على المؤسسات الدينية تدريب الوعاظ على إنشاء المواقع الإلكترونية الخاصة في مجال عمل الوعاظ، والإشراف على المواقع الإلكترونية العامة.

1 – د/ محمد عبد اللطيف البنا، الخطاب الإسلامي عبر شبكة الانترنت، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة – مصر، ط1/ 2010م، ص 161.

2 – د/ داود بن عيسى بوريقي، مدخل إلى فقه الدعوة إلى الله، ص 436.

3 – انظر إلى كتاب د/ مضر عدنان زهران، التعليم عن طريق الانترنت، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1/ 2002م، ص 102

4 – عماد عمر سليمان، سر النجاح في بناء وتأسيس المواقع الإلكترونية، مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1433هـ – 2012م، ص 8.

فالمواقع الإلكترونية الخاصة بمجال عمل الوعاظ تعمل على تقريب المسافات بين الدعاة، وتكون كحلقة وصل للوعاظ حيثما كانوا، وأينما نزلوا، يتبادلون فيها معالجة القضايا الدعوية، وحل إشكالات الدعوة، والعقبات التي تواجههم. كما أنهم يقومون من خلال هذه المواقع بالمشاركة الفاعلة في الحوار والنقاش البناء في تقديم التوصيات والمقترحات للتطوير من الحقل الدعوي.

أما المواقع الإلكترونية العامة، فإنها تكون بإشراف الوعاظ الذين يحاولون من خلالها استقطاب جماهير الناس لزيارة المواقع الدعوية، وذلك بإعداد البرامج الكتابية أو الصوتية أو المرئية التي تساعد الناس في تبصيرهم بشرائع دينهم، وإجابة كافة أسئلتهم الدينية، ومساعدتهم في تقديم الحلول الناجعة التي تضمن الشفافية والمصداقية والأمانة في الطرح.

لقد برهنت شبكات الانترنت أهميتها البالغة في هذا العصر، فتفوقت على الكثير من العوامل التي تقلل من شأنها ودورها في حياة الناس. "فعندما تعلم أن صوتك الذي بالكاد تستطيع أن تسمعه لجارك وزوجتك وأصدقائك وأهلك، يمكنك الآن أن تسمعه للعالم كله عبر موقعك على الانترنت"¹.

فبعض المواقع الدينية بشتى أطرافها تقدم صور شتى في نشر الوعظ على الناس، كرسائل فتاوى العلماء التي تنشر كمقاطع مرئية أو صوتية أو كصورة من ورقة الفتوى. كما أنها قدمت خدمة جلية في بث الحي والمباشر للمحاضرات والدروس لعدد من العلماء والمشايخ، وكذلك سعت في تقديم خدمة الاستشارات المجانية في الجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية. أما إذا نظرنا إلى المنتديات والتي سعت إلى إتاحة مساحة جيدة للزائرين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، فقد نجحت بشكل كبير في إثراء النقاشات

¹ - عماد عمر سليمان، سر النجاح في بناء وتأسيس المواقع الإلكترونية، ص 8.

والحوارات البناء والهادفة. كما أن المواقع الدعوية إتاحة فرصة لنشر الكتب والبحوث والدراسات، والرسائل الجامعية.

– برامج التطبيقات الذكية في الهواتف المتنقلة:

لم تزل العلوم التقنية تبهرنا بالهواتف الخلوية المتميزة التي تحمل بالكف على الأيدي في أحجام صغيرة، والتي تتوفر بها تطبيقات البرامج الحديثة التي تطرح في سوق متجر الهواتف بشكل دائم. وأقصى ما يبهرك في تلك الهواتف الخلوية أنها تغنيك عن الحاجة إلى استعمال الحواسيب المحمولة، وتوفر لمستخدميها الجهد والوقت في آن واحد؛ بسبب برامج التطبيقات الموجود على شاشة الهاتف تعمل بكبسة زر واحدة، فتلبي لمستخدميها الاحتياجات الضرورية في معظم مناحي الحياة. وقد سارعت المؤسسات والشركات على حد سواء إلى التواصل مع زبائنهم عن طريق تنزيل برامج التطبيقات على الهاتف، وتقديم الخدمات إليهم. "إن الانتشار الكبير للهواتف الخلوية الذكية: كآي فون، والأجهزة اللوحية: كآي باد جعل من الانترنت وتصفح المواقع الكتروني جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس، بغض النظر عن مستوياتهم وثقافتهم"¹.

وعلى هذا نرى أنه يجب أن يكون للوعاظ دور مهم وفعال على برامج التطبيقات الذكية، وتقديم البرامج المفيدة للناس بهدف نشر الدعوة إلى الله. وهناك العديد من برامج التطبيقات الذكية التي تنتشر في متجر برامج تطبيقات الهواتف الذكية، ومنها على سبيل المثال: برنامج الفتاوى، مواقيت الصلوات وتحديد القبلة، حساب الزكاة، مصحف القرآن الكريم، صوتيات قرآنية لمشاهير القراء، تأملات في تدبر آيات القرآن، أدعية وآذان، قصص الأنبياء والصحابة إلى غيرها من البرامج التي تتجدد وتتطور على الشبكات والاتصالات.

¹ – عماد عمر سليمان، سر النجاح في بناء وتأسيس المواقع الإلكترونية، ص 12.

الخاتمة:

بهذا يكون قد استكملنا ما شرعنا به في تبيان أهمية الوعظ وضوابطه، ودوره في حياة الفرد والمجتمعات. وتبين لنا كيف أن بالوعظ ينتشر القيم والأخلاق الحسنة بين الناس، وبه تحافظ المجتمعات المسلمة هويتها، ومبادئ دينها الحنيف من الزيغ والانحراف. وأن بمجرد التخلي عن النصح والتذكير والموعظة ينذر المجتمع بعواقب وخيمة لا تحمد عقباها.

كما أن الاهتمام بوظيفة الواعظ من الركائز المهمة التي يجب أن تعتني بها الحكومات الإسلامية، وتبذل من أجل إعداد كوادرها الدينية بالصورة المرجوة منها. فنرجو أن تتوجه الجهود والعناية -أفرادا وجماعات ومؤسسات وحكومات- إلى الاهتمام بالوعظ كركيزة

ثابتة، وتقديم كل الإمكانيات المتاحة من أجل الرقي بفكر أبناء الأمة، وتوجيههم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم.

وفي نهاية هذا البحث خرجت ببعض النتائج والتوصيات:

– أهم النتائج:

1- إن وظيفة الوعظ من وظائف الأنبياء والرسل، وهي من الوظائف المشرفة، والتي يحق للمسلم أن يفخر بها، وينتسب إليها، دون شعور بالنقص أو الدونية لمن ينخرط بالعمل بها.

2- العمل الوعظي بحاجة إلى عمل دؤوب، وجهد كبير في التطوير والإبداع، لأن العالم يتغير، والناس تتغير؛ نظرا للأحداث والقضايا المعاصرة التي تطرأ على الساحة العامة. فلا بد من التجديد والتحديث في الخطاب الديني على ضوء الكتاب والسنة بما يتلائم مع حاجة الناس والواقع المعاصر.

3- المؤسسات الدينية معنية بتحمل جزء من المسؤولية في تطوير وإعداد الوعاظ، وذلك بإتاحة الفرصة بتوفير فرص بعثات الدراسات العليا، وعمل الدورات التدريبية التي تساعد على الارتقاء بمستوى الوعاظ.

4- وجود بعض الأخطاء عند إلقاء المواعظ على الناس من قبل بعض الوعاظ، أسهمت في تشويه صورة سماحة الدين الإسلامي. فعرض الدين على صورة التشدد والتزمّت أكثر من المرونة والواقعية في تطبيق مبادئه وشعائره، وهذا أسهم في تنفير الناس من التمسك به.

توصيات:

1- حث المؤسسات الدينية بالاهتمام في إعداد وتأهيل الوعاظ، من أجل رفع كفاءتهم الدينية، وتحسين جودة عملهم الوعظي. وهذا لا يتأتى إلا بوضع الخطط والاستراتيجيات الصارمة التي تكفل بإخراج نماذج مشرفة في مجال

الوعظ. مع عدم الإغفال عن رفع المقدرة المالية من أجل إقامة الدورات التدريبية ضخمة بشكل سنوي، ورفع التوصيات والمقترحات للمسؤولين في كل سنة.

2- بناء مركز تدريبي متخصص لإعداد وتأهيل الوعاظ مع كافة مرافقاته، واختيار صفوة المتميزين في مجال أصول الدين لتدريب الوعاظ الجدد على المهارات الدعوية، وتنمية قدراتهم ومواهبهم في الإلقاء والخطابة والحوار البناء.

3- تشجيع الوعاظ على حب القراءة والمطالعة، وإقامة المسابقات في إعداد البحوث العلمية الرصينة في مختلف العلوم والقضايا المعاصرة مع منحهم جوائز مالية سخية.

4- تيسير الرحلات العلمية الدعوية للوعاظ إلى البلدان العالم الإسلامي أو البلدان الدول المتقدمة لتبادل الخبرات، والإطلاع على التجارب، والمشاركة في حضور الندوات والمؤتمرات، والانفتاح على حضارات الأمم، وتبادل الثقافات والمعارف والعلوم.

5- العناية الناشئة من حيث تدريبهم على فن الإلقاء والخطابة وحفظ المتون العلمية، وتعويدهم على حب اللغة العربية بأسلوب مبسط ومشوق، وغرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم؛ من أجل ضمان جيل خير من الدعاة الجدد.

6- حثّ الوعاظ على العناية والاهتمام بالدعوة عبر شبكات الانترنت، والمشاركة الهادفة عبر برامج التواصل الاجتماعي ، وأن يكون لهم حساب خاص يعبرون فيه عن الرأي الشرعي بالحكمة والموعظة الحسنة في القضايا والمصالح التي تشغل هموم الناس، مع البعد عن إثارة العواطف الرعناء، والعصبية المقيتة.

وأخيراً نسأل الله عزوجل بأسمائه الحسنی و صفاته العلی أن نكون قد وفقنا إلى تقديم هذا البحث بالصورة المرجوة، وأن يجعل هذا العمل صالحاً، ولوجهه خالصاً، وأن يرزقنا وإخواننا الدعاة الفقه في دينه، والعمل لإعلاء كلمته، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن يوحد صفنا، وأن يجمع كلمتنا على الحق، أنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على ختام النبيين، وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

مقدم البحث:

محمد بن خلفان بن نصير الجابري

ولاية السيب - مسقط - سلطنة

عمان

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: القرآن الكريم:

- مصحف رواية حفص عن عاصم.

ثانياً: كتب التفاسير:

- 1- أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير، الجزائري، دار الكتب العلمية- بيروت.
- 2- البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: عادل أحمد بن عبد الموجود -علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1413هـ - 1993م.
- 3- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، 1997م.
- 4- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة الطبعة: 1990م.
- 5- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ - 1999م.
- 6- تفسير مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- 7- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع دار أخبار اليوم، الطبعة: 1991م.
- 8- تيسير التفسير، محمد بن يوسف اطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سنة الطبعة: 1406هـ - 1986م.
- 9- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة الطبعة 1423هـ / 2003م.

- 10- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: 310هـ)،
المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420 هـ -
2000م.
- 11- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
(ت: 875هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 / 1416هـ -
1996م.
- 12- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق-سوريا، ط 13، 1418هـ -
1998م.
- 13- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي
الشوكاني، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ / 2000م.
- 14- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار
الشروق 1398 هـ - 1978م.
- 15- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر
الزمخشري (ت: 538هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت-لبنان، الطبعة
الأولى: 1417 هـ - 1997م.

ثالثاً: كتب الحديث النبوي الشريف:

- 1- الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدي، ترتيب: أبو يعقوب يوسف
بن إبراهيم الوارجلاني، إعداد: سعود بن عبدالله الوهيبي، مكتبة مسقط، مسقط
- سلطنة عمان، ط 1/ 1415هـ - 1994م.
- 2- السنن الكبرى البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (458هـ)، تحقيق:
محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1420هـ -
1999م.

- 3- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (297هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1 / 1356هـ-1937م.
- 4- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (275هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1 / 1419هـ-1998م.
- 5- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1 / 1419هـ-1999م.
- 6- سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي (هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط 3 / 1414هـ-1994م.
- 7- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (256هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1 / 1420هـ-2000م.
- 8- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخضير الأسيوطي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (لم تذكر سنة الطبعة).
- 9- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة-مصر، ط 1 / 1416هـ-1995م.

رابعاً: المراجع الأخرى:

- 1- أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار المعارف-القاهرة، سنة الطبعة 1979.
- 2- إحياء علوم الدين، حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: 505 هـ - 1111م)، دار ومكتبة الهلال، ط 1 / 2004م.

- 3- تجديد الخطاب الديني، د/ محمد عبد الرحيم الزيني، دار اليقين للنشر والتوزيع- مصر، الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م.
- 4- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1/ 2012م.
- 5- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان - بيروت، طبعة 1978.
- 6- التعليم عن طريق الانترنت، د/ مضر عدنان زهران، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1/ 2002م.
- 7- جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، عبدالله بن حميد السالمي (ت: 1332هـ)، تعليق: أبو اسحاق أطفيش-إبراهيم العبري، مطبعة الألوان الحديثة، ط 11/ 1410هـ-1989م.
- 8- الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، أحمد بن نافع بن سليمان المورعي، دار الأندلس الخضراء- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1997م.
- 9- الخطاب الديني، محمد هاني ساعي، دار السلام، القاهرة-مصر، ط1/ 1427هـ- 2006م.
- 10- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق-سوريا، ط 13، 1418هـ-1998م.
- 11- الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضع الحديثة، د/ فوزي كمال أدهم، دار النفائس، بيروت-لبنان، ط1/ 1421هـ-2001م
- 12- دراسات في الدعوة وطرق الاتصال، د/ مشرح علي أحمد، سنة الطبعة: 2005.
- 13- الدعوة الفردية، د/ محمد منصور، دار التوزيع والنشر الإسلامية-مصر، الطبعة الأولى 1424هـ- 2003م.
- 14- الدعوة إلى الله تعالى على ضوء الكتاب والسنة، حسن مسعود الطوير، دار قتيبة- دمشق 1992م.

- 15- أساليب في الوعظ والإرشاد، محمود سالم عبيدات، مكتبة الرسالة الحديثة- عمان، 1410هـ - 1990م.
- 16- سر النجاح في بناء وتأسيس المواقع الإلكترونية، عماد عمر سليمان، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م.
- 17- شرح النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ)، مكتبة الإرشاد- جدة، الطبعة الثالثة: 1405هـ-1985م.
- 18- طلعة الشمس، عبدالله بن حميد السالمي (ت: 1332هـ)، تحقيق: عمر حسن القيام، مكتبة الإمام السالمي، ولاية بديّة - سلطنة عمان، ط1/ 2008م.
- 19- الإعداد المهني والتربوي والأخلاقي، فهمي مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى 1426هـ-2006م.
- 20- العقل الأخلاقي العربي، د/ محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- 21- علل وأدوية، محمد الغزالي أحمد السقا (1996م)، دار القلم- دمشق، الطبعة الثانية 1417هـ -1996م.
- 22- علماء ومفكرون معاصرون (محمد الطاهر ابن عاشور)، إياد خالد الطّباع، دار القلم-دمشق، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م.
- 23- القول الواضح في صفات الداعية الناجح، د/ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط1/ 2006م.
- 24- قناطر الخيرات، إسماعيل بن موسى الجيطالي (ت: 737هـ)، دار النهضة للنشر والتوزيع-سلطنة عمان، الطبعة الثانية: 1422هـ-2001م.
- 25- كذبة إبريل، أحمد بن حمد الخليلي، مكتبة الغبراء، بهلاء-سلطنة عمان، ط1 / 1425هـ-2004م.
- 26- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفرقي (ت: 711هـ / 1311م)، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة 1419هـ - 1999م.

- 27- مدخل إلى فقه الدعوة إلى الله، د/ داود بن عيسى بورقيبة، الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م.
- 28- المستخلص في تركية الأنفس، د/ سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الرابعة عشر 1429هـ - 2008م.
- 29- وعاظ السلاطين، د/ علي الوردي، دار كوفان-لندن، الطبعة الثانية 1995.
- 30- وقفة مع بعض الجوانب الالتزام الوظيفي من الناحية الشرعية، د/ إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري- إدارة البحوث، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط1/ 1432هـ-2011م.
- 31- همسات لتطوير الذات، علي بن صالح المنجي، طبعة خاصة، مسقط- سلطنة عمان، ط1/ 2014م.
- 32- يانع الثمار في أصول الحوار، د/ مشرح علي أحمد، (لم تذكر المطبعة أو سنة الطبعة).

خامسا: مصادر الانترنت:

1- موقع قناة بي بي سي العربية:

<http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2015/05/15>

0526_internet_users_itu

الفهرس:

أولا: فهرس الآيات:

الصفحة	الآية	السورة	النص
17	66	البقرة	فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ
36	83	البقرة	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
32	143	البقرة	كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
39	169	البقرة	إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
29	191	البقرة	وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ
16	231	البقرة	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ
15	232	البقرة	ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ مِنْكُم يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
16	275	البقرة	فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَن عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
6,13	110	آل عمران	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
10,11,13	104	آل عمران	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

10	164	آل عمران	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
الصفحة	الآية	السورة	النص
20	34	النساء	وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ
16	57	النساء	إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
19	63	النساء	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا
20	66	النساء	وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا
11	165	النساء	رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
47	1		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ
18	46	المائدة	وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ
17	80-76	الأنعام	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئنِ لمَّ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
40	90	الأنعام	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهَادِهِمُ اقْنَدُ
12	62	الأعراف	أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
13	68	الأعراف	وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

18	164	الأعراف	وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مُعَذِّبُهُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَنَهُمُ الْيَتِّفُونَ
الصفحة	الآية	السورة	النص
19	24	الأنفال	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
11	122	التوبة	فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ
22	128	التوبة	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
16	57	يونس	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
17	46	هود	إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
40	108	يوسف	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
32	50-49	الحجر	نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ
19	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
39		الإسراء	وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوٍ
32	57	الإسراء	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا
21	37	الكهف	قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا

16	17	النور	يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
16	34	النور	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ
الصفحة	الآية	السورة	النص
20,21	77	القصص	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
18	13	لقمان	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ
37	21	الأحزاب	ثُمَّ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا
19	46	سبأ	قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ ثُمَّ تَنْفِكُوا مِمَّا بَصَحْتُمْ بِهِ ۖ وَتَذَكَّرُوا ۚ إِنَّكُمْ أَرْسَلْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ رُسُلًا أَن يَقُولُوا لِلنَّاسِ إِنَّا هُمْ رَبُّهُمْ ۚ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يَحْكُمُ الْيَوْمَ اللَّهُ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ وَلَئِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَغَافِلُونَ
12	47	سبأ	قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
38	2	الزمر	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ
38	14	الزمر	قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي
13	33	فصلت	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
33	8	قاف	تَبَصُّرَةً وَذَكَرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ
33	37	قاف	إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
19	55	الذاريات	وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ
42	2,3	الصف	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
41	4	القلم	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

17	9-5	نوح	قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُنْتُ دَعْوَتَهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا
الصفحة	الآية	السورة	النص
19	21	الغاشية	فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ
37	5	البينة	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ

ثانيا: فهرس الأحاديث القدسية والنبوية:

الصفحة	نص الحديث
12	الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثَ مَرَارٍ ...
44	أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَى رَجُلًا شَعْنًا
24	أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِيهِ ...
24	أَنْ فَتَى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَةِ ...
31	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ...
39	إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ
38	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
41	إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
22	بَيْنَا أَنَا أَصْلِيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ...
23	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَظُمِي وَأَوْجَزُ ...
31	حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ...

23	قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيٌّ، فَإِذَا امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ ...
الصفحة	نص الحديث
41	سَأَلَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
44	كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
31	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا مَا هِيَ كَلِمَاتُ يَسِيرَةٍ
30	كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ
27	كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ
25	لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقِبَائِلِ الْعَرَبِ
35	مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ
13	مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلَ الْجَسَدِ ...
23	مِثْلَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْأُتْرَاجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ...
37	مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَتَعَجَّبُوا مِنْ خَلْقِهِ فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
41	مَنْ أَفْتَى مَسْأَلَةً أَوْ فُسِّرَ رُؤْيَا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ كَمَنْ وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ ...
14	مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ أَتْبَعِهِ ...
48	مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ
27	مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
14	وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِهَذَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حِمْرِ النَّعَمِ
22	وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ...
43	يَجَاءُ بِرَجُلٍ فَيَطْرَحُ فِي النَّارِ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطْحَنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ

فهرس المحتويات:

1	إهداء:
2	شكر وتقدير:
3	ملخص البحث:
6	مقدمة:
9	الفصل الأول: الوعظ أهميته وضوابطه:
9	المبحث الأول: أهمية الوعظ من خلال النصوص الشرعية والجوانب التطبيقية:
16	المطلب الأول: صور الوعظ في القرآن الكريم:
23	المطلب الثاني: صور الوعظ في السنة النبوية:
27	المبحث الثاني: ضوابط ممارسة الوعظ:
35	الفصل الثاني: دور الواعظ وأهمية وجوده:
35	المبحث الأول: دور الواعظ:
36	المبحث الثاني: أهمية وجود الواعظ على مستوى الأفراد والمجتمعات:
39	المبحث الثالث: صفات الواعظ الناجح:
48	الفصل الثالث: أساليب وطرق إعداد الواعظ:
49	المبحث الأول: إعداد الوعظ في الجانب المهني:
53	المبحث الثاني: إعداد الواعظ في الجانب التقني:

58	الخاتمة:
54	أهم النتائج:
59	توصيات:
61	قائمة المراجع والمصادر:
62	أولاً: القرآن الكريم:
62	ثانياً: كتب التفاسير:
63	ثالثاً: كتب الحديث النبوي الشريف:
64	رابعاً: المراجع الأخرى:
67	خامساً: مصادر الانترنت:
68	الفهرس:
68	أولاً: فهرس الآيات:
72	ثانياً: فهرس الأحاديث القدسية والنبوية:
74	فهرس المحتويات: